

التشهير في العصر الفاطمي (٣٥٨ – ٤٢٧ هـ / ٩٦٨ - ١٠٣٥ م)

دراسة تأريخية

م. د. حيدر لفنة

جامعة الكوفة

أ. م. د. وسيم عبود

سعيد مال الله

- كلية الآداب

عطية الحدرائي

التشهير في العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٤٢٧هـ / ٩٦٨ - ١٠٣٥م).....

(٣٥٨ - ٤٢٧هـ / ٩٦٨ - ١٠٣٥م)

دراسة تاريخية

م.

د. حيدر لفقة سعيد مال الله

جامعة الكوفة - كلية الآداب

أ. م. د.

وسيم عبود عطية الحدرائي

جامعة

الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة:

الاتجاه - المعادية للدولة الفاطمية ، وكشف النقاب عن أنواعه ودواعيه، تم اعتماده موضوعاً للبحث. اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، اشتمل الأول على نقطتين، ركزت الأولى على مفهوم التشهير، فناقشت معنى اللفظة لغة واصطلاحاً ، أما الثانية فاهتمت بأنواع التشهير ، وكان على نوعين ، الأول تشهير جسدي ، وهو واسع في تعدد حالاته وتنوع أنماطه، وفي كونه أوقع تأثيراً وأمضى في تحقيق إرادة الدولة من النوع الثاني وهو اللفظي (القولبي) الذي غالباً ما كان يرافق الأول ويقترن به ، إذا ما أرادت الدولة إحلال هذه العقوبة بحق معارضيها ، ومخالفها عقائدياً واقتصادياً واجتماعياً، على أن التعاطي به كوسيلة للتعريض

اعتمدت الدولة الفاطمية مع ظهورها ككيان سياسي على مسرح الأحداث السياسية في بلاد المغرب سنة ٢٩٦هـ / ٩٠٩م وحتى بعد انتقالها إلى مصر سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٨م، على العديد من الأساليب التي ساعدت على دوام حكمها طوال قرنين ونصف من الزمان، وكان من بينها التشهير الذي اعتمدته (عقوبة) لضرب المعارضين والمخالفين لسلطانها في الداخل والخارج ، ممن قاموا بأعمال تهدد أمنها وكيانها وتزعزع ثقة العامة بها . لذا ومن أجل تسليط الضوء على هذا الأسلوب، وطبيعة أثره على الشخص أو الجماعة المعارضة للدولة، وعلى الفرق والقوى والدول - التي تدفع بهذا

بالدول المعادية للفاطميين آنذاك ، تضاعل بعد انتقالهم للحكم في مصر.

أما المبحث الثاني ، فقد تناول دواعي التشهير وتنوع مظاهره، إذ سلط الضوء على التشهير لأسباب سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية، علماً أن الدواعي السياسية كانت الأبرز لكثرة الحالات التي استدعت اعتماد التشهير وسيلة لمواجهة قوى المعارضة في داخل مصر وخارجها، وما يشكله من أهمية في تثبيت الحكم الفاطمي هناك ، بالمقارنة مع بقية الدواعي التي كان خطرها أقل تأثيراً من الأول بلحاظ ما عرضناه بين طيات البحث بشأنها ، إذ اختص التشهير لدواع دينية بمعاقبة مدعي المهدوية والسفينية فضلاً عن المروجين لعقائد مخالفة للسنة النبوية وللمذهب الإسماعيلي، كما عالج التشهير لدواع اقتصادية حالات الاحتكار التي طغت على البلاد بفعل الأزمات الاقتصادية ، فيما اهتم التشهير لدواع اجتماعية بضبط سلوك المواطنين وحملهم على عدم الإخلال بالآداب العامة والسعي لإقامة مجتمع آمن. ثم اختتمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

المبحث الأول

التشهير مفهومه وأنواعه:

أولاً: التشهير لغة واصطلاحاً:

التشهير لغة يعني ظهور شيء في شناعة حتى يشهره الناس ^(١) وقد أفاد ابن العربي أن الشهرة لغة تعني الفضيحة ^(٢) وأكد آخر أن التشهير بالتشديد يعني المبالغة في الشهرة بين الناس، وأضاف أن التشهير يأتي بمعنى الانتشار أي نشر الخبر ^(٣).

وقد ورد عن النبي محمد (٩) قوله : ((من لبس ثوب شهرة ، ألبسه الله ثوب مذلة)) ^(٤) كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قوله : ((نهاني رسول الله (٩) عن لبس ثياب الشهرة...)) ^(٥) وغالباً ما يكون لباس الشهرة مصبوغاً بألوان داكنة شديدة الحمرة ^(٦) ولعل هذا هو السبب في نهى الله تعالى ورسوله عن لبس هذه الثياب لأنها تُظهر الإنسان في وضع مثير للناظر، فضلاً عن أن لباس الشهرة مكروه، وقد دلت على ذلك مرويات عدة عن أئمة أهل البيت عليه السلام من ذلك قول الإمام الحسين بن علي عليه السلام : ((من لبس ثوب شهرة كساه الله يوم القيامة ثوباً من النار)) ^(٧) وقول الإمام الصادق عليه السلام ((إن الله تبارك وتعالى ييغض شهرة اللباس)) ^(٨) وقوله أيضاً ((الشهرة خيرها وشرها في النار)) ^(٩).

أما اصطلاحاً فالتشهير يعني عرض الإنسان في وضع مزري إذلالاً وتشنيعاً عليه ^(١٠) لذا عندما يقال أشهرت فلاناً فيعني ذلك أنك استخففت به وفضحته وجعلته شهرة للناظر ^(١١) وأحياناً يسمي الناس الإشهار تجريباً، فإذا ما شُهر شخص قالوا : جرسوه ، ذلك أن أكثر الذين يشهر بهم أصحابهم شخص يحمل جرساً يدق لتنبية الناس إليه وإلى المشهر به ليكون ذلك أبلغ في إهانة الأخير ^(١٢) وأحياناً يستعاض عن الجرس بالمناداة على الشخص الذي تروم السلطة تشهيره، إذ يقوم المناادي برفع صوته يميناً وشمالاً حتى يلفت أنظار السامعين إليه فيبين ما قام به الشخص المشهر به من أعمال استحق عليها عقوبة التشهير ^(١٣) علماً أن مهمة هذا

الشخص ليست المنادة فحسب ، بل تهيئة الشخص المراد تشهيره بإلباسه لباس الشهرة وتعليق الخرق الملونة عليه فضلاً عن وضع طرطور^(١٤) على رأسه وربما يرافق ذلك إبتياح قرد أو قردين يوضعان مع المشهر به إذا ما تم تشهيره في قفص ليقوما باللعب عليه وصفعة إمعاناً في إذلاله^(١٥).

ثانياً: أنواع التشهير :

التشهير نوعان الأول جسدي والثاني قلبي (لفظي) ، أما الأول فهو الذي عنيانا به من عرض الإنسان بوضع مزرٍ إذلالاً وتشنيعاً له، وقد اهتم رجال الدولة الفاطمية بإنزال هذه العقوبة بالمعارضين لها سياسياً على الصعيدين الداخلي والخارجي^(١٦) والإشهار الجسدي متنوع يختلف باختلاف الشخص المطلوب إشهاره فإن كان قائداً أو ثائراً عظيم النكاية أركب فيلاً^(١٧) أو جملاً^(١٨) أو بغلاً^(١٩) ووضع على رأسه طرطور^(٢٠) وفُعلَ بإتباعه مثمناً فعل به إذا ما سيروا أسرى معه^(٢١) وغالباً ما يُطاف به وبهم في بلدٍ بعينه^(٢٢) وأحياناً في في أكثر من بلد^(٢٣) إمعاناً في إذلاله وإذلالهم^(٢٤). وقد يشهر المعارض للسلطة وهو مقيد بحبل في عنقه^(٢٥) أو يطاف به وهو في قفص سيما وإن كان القفص غاية في الصنعة والدقة ، مبهرًا للرائي^(٢٦) وبصبح الأمر أنكى إذا ما أوكل بالمشهر داخل القفص ، قرد، يصفحه^(٢٧) أو يعبث به^(٢٨) أو أن يُلبس المشهر (برنسا)^(٢٩) كبيراً بثوب مشهر يشتمل على عدة ألوان مزركشة ، ومكتوب على ظهره اسمه، وما قام به من عمل^(٣٠) وربما يصل الأمر إلى تحنيطه وهو على قيد الحياة فيسلخ جلده

ويحشى تبناً ثم يتم تعليقه عند موضع في المدينة^(٣١) وقد يطول الأمر لسنوات ويبقى الشخص الخارج على السلطة مصلوباً مشهراً^(٣٢) وقد يتعدى التشهير بالأحياء إلى الأموات إذا ما ماتوا قبل تنفيذ عقوبة التشهير بهم، فنقرأ عن خياطة أجزاء من جسم أحدهم المقطعة قبل موته في الأسر، ثم سلخه بعد ذلك وحشوه تبناً والقيام بتشهيره بوضع متكات عن يمينه وشماله لإظهاره حياً للناظر^(٣٣) وأحياناً يتجاوز برفات المشهر من البر إلى البحر ، فقد تجده مشدوداً عند مقدم السفينة^(٣٤) وتارة يتم التشهير بالرؤوس بوضعها في أقفاص ونقلها على الجمال والتشهير بها في البلدان ثم في حاضرة الخلافة^(٣٥) وغالباً ما يتم رفع الرؤوس على أسنة الرماح كي تتجلى للناظر أكثر^(٣٦)، ويظهر أن الغاية من تشهير الرؤوس هي ردع المعارضين ، وقطع الأمل في نفوس أتباعهم من جدوى الخروج على السلطة، وإيصال رسالة إلى من يروم القيام بعمل مماثل أن مصيره سيؤول إلى هذه النتيجة، فضلاً عن إبراز عظمة الدولة وقسوتها ، وأنها قادرة على الاقتصاص من منائيتها.

أما التشهير الجسدي المتعلق بالجوانب الدينية والاقتصادية والاجتماعية فلا يتعدى أن يكون تعزيراً^(٣٧) لا يصل إلى حد القتل إلا في حالات معدودة^(٣٨) ولعل الغاية منه - أعني التشهير. إظهار هيبة الدولة ووضع الأمور في نصابها بردع المخالفين وإلزامهم التمسك بالنظام.

وفيما يخص التشهير القولي (اللفظي) فهو وسيلة إعلامية يُراد منها التعريض بالمعارض

التشهير في العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٤٢٧هـ / ٩٦٨ - ١٠٣٥م).....

والمخالف ، ووصفه بما يسوء وكشف جرمه ، وغالباً ما يسبق التشهير الجسدي^(٣٩) ويبدو أن الغاية منه فضح المشهر به شخصاً كان أو جماعة وتسقيطهم أمام السامعين ، وهو ما يسمى بالتجريس ويتم تطبيقه على معارضي الدولة سياسياً ، فضلاً عن المخالفين لها دينياً واقتصادياً واجتماعياً^(٤٠) ويصدق الحال على القوى المعادية للسلطة، إذ استعانت به الدولة الفاطمية للنيل من القوى المعادية لها وكشفها، وهو ما عبر عنه الخلفاء الفاطميون في مجالسهم أبان وجودهم في المغرب (٢٩٧-٣٦١هـ / ٩٠٩-٩٧١م)^(٤١) إذ اعتمدوه كجزء من الحرب الباردة ضد أعدائهم من الخلفاء الامويين في الاندلس ، والعباسيين في بغداد^(٤٢) كما اعتمدوه أيضاً - على نحو أقل - في مصر بعد انتقالهم إليها سنة (٣٥٨هـ / ٩٦٨م)^(٤٣).

المبحث الثاني

دواعي التشهير:

أولاً: التشهير لأسباب سياسية:

للتشهير دواع كثيرة سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية - كما ذكرنا - إلا أن الأول أبرزها وأكثرها انتشاراً ربما لتعلقه برغبة السلطة الفاطمية في مصر ببقاء حكمها ودوامه ، فكان على رجال السلطة التصدي بحزم لمن يروم الخروج عليها بقصد إنهاء الحكم الفاطمي هناك ، لذا كانت الاستعانة بهذا الأسلوب أنجع لإيقاع الرعب في قلوب المخالفين والمعارضين و دفعهم عن المساس بسيادة البلاد وأمنها.

وبالعودة بالتأريخ إلى الوراء نلاحظ أن الخلفاء الفاطميين مذ كانوا يحكمون في المغرب

(٢٩٧-٣٦١هـ / ٩٠٩-٩٧١م) كانوا يعمدون إلى استخدام هذا النوع من العقوبة (التشهير) ضد أعدائهم فاستخدمه مؤسس الدولة الفاطمية عبيد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ / ٩٠٩-٩٣٣م) ضد الثائرين عليه هناك^(٤٤) واعتمده حفيده المنصور الفاطمي (٣٣٢-٣٤١هـ / ٩٤٣-٩٥٢م) في الانتقام من مخلد الخارجي^(٤٥) فبعد سنوات من خروجه على السلطة ، وقع في أسر المنصور ، وبعد أربعة أيام من اسره مات متأثراً بجراحه ، فأمر المنصور بإدخاله في قفص قد عمل له^(٤٦) وجعل معه قردين يلعبان عليه ويعبثان بلحيته^(٤٧) وقد سبق عمله هذا القيام بسلخه وحشوه تبناً وقيل قطناً^(٤٨) وإلباسه قميصاً مشهوراً وقلنسوة وأركب جملاً وأردف خلفه من يمسكه وقيل وضع له متكئاً^(٤٩) فطيف به في صبرة^(٥٠) والقيروان^(٥١) واستمر التشهير به مدة ثلاثة أيام^(٥٢) حُمل بعدها إلى المهديّة^(٥٣) وصلب على أحد أسوارها حتى نسفته الرياح^(٥٤) أما رؤوس أتباعه فطيف بها في القيروان ، و سبق ذلك قراءة خبرهم على منابرهم^(٥٥).

وطبق العقاب على ولد مخلد واسمه الفضل^(٥٦) وقد خرج على السلطة انتقاماً لأبيه ومعه أتباعه في سنة (٣٣٦هـ / ٩٤٧م) ولدى وقوعه في الأسر تم التشهير به قبل قتله ، تلا ذلك إرسال رأسه ورؤوس أتباعه وقد وجد مع كل رأس رقعة فيها اسم صاحبها ، فطيف بالرؤوس في القيروان^(٥٧) ثم أرسلت إلى المهديّة ليطاف بها هناك^(٥٨).

وإغلاً من المنصور الفاطمي بحق الفضل وأبيه، ورد أنه أرسل رأس الفضل وجثة أبيه إلى

التشهير في العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٤٢٧هـ/٩٦٨-١٠٣٥م).....

وحملهما على الجمال وقفل بهما إلى العاصمة الفاطمية المنصورية^(٦٤) فطيف بهما بعد أن ألبسا قلائس من لبدٍ طويلة منبثة بالقرون ثم طيف بهما في القيروان^(٦٥).

وبعد سيطرة الفاطميين على مصر سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) واتخاذهم القاهرة حاضرة لحكمهم لم تكن الحال بالنسبة لهم في مصر ولرجالهم بأحسن منها في المغرب، إذ شهد حكمهم^(٦٦) قيام العديد من المعارضين لهم في الداخل والخارج، وبلغت التمردات أوجها في المدة الممتدة من سنة (٣٥٨-٣٦٥هـ/٩٦٥-٩٧٥م) - مرحلة التأسيس لحكم فاطمي في مصر - فما كان من رجال الدولة الفاطمية الا مواجهتها بالقيام بعمليات تشهير واسعة للمعارضين يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

عامله على صقلية^(٥٩) وأمره بالطواف بها هناك إلا أن تعطل المركب في البحر أدى إلى غرق رأس الفضل فيما طفت جثة أبيه (مخلد) على الماء فحملت إلى المهديّة وتم صلبها عند مجرى الخابية^(٦٠).

ولدى تولي المعز لدين الله الخلافة الفاطمية في المغرب الأدنى (تونس) سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م) خرج عليه حاكما فاس^(٦١) وسجلماسه^(٦٢) فأرسل إليهما قائده جوهري^(٦٣) على رأس حملة انطلقت من القيروان سنة (٣٤٧هـ/٩٥٨م) لإخضاع كل من المغربيين الأوسط والأقصى والاقتصاص من المتمردين عليه هناك ، فسيطر على المدينتين وأخذ صاحبيهما أسيرين فجعلهما في قفصين من خشب كل على حده،

التشهير في العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٤٢٧هـ/٩٦٨-١٠٣٥م).....

جدول

يبين حالات التشهير التي قام بها رجال الدولة الفاطمية ضد معارضيهما للمدة (٣٥٨-٣٦٥هـ)

سنة التشهير	اسم الشخص أو الجماعة المشهر بها	اسم القائد أو الخليفة الذي امر بذلك	السبب	صفة التشهير	المصدر
٣٥٨هـ/٩٦٨م	جماعة من الأخشيديّة والكافورية ^(٦٧)	القائد جوهـر الصقلي	نقضهم الأمان وخرجهم على السلطة	قطع رؤوس بعضهم وإرسالها إلى الخليفة المعز بالمغرب وإرسال خمسة آلاف من أسراهم مقيدين على محامل إلى هناك	المقرئزي، إتحاظ الحنفا، ج ١، ص ١٨٨؛ جمال، الدولة الفاطمية، ص ١٢٨.
٣٥٨هـ/٩٦٨م	جماعة من الأخشيديّة والكافورية	القائد جوهـر الصقلي	وصول أخبار بنية هؤلاء الخروج على السلطة	اعتقاله لثلاثة عشر منهم وإرسالهم مقيدين إلى المغرب بصفة التشهير	المقرئزي، المقفى الكبير، ج ٣، ص ٥٩.
٣٥٩هـ/٩٦٩م	جماعة من أتباع تبر الأخشيدي ^(٦٨)	القائد جوهـر الصقلي	الخروج على السلطة في مصر	قتلهم وصلبهم لثلاث سنوات	المقرئزي، إتحاظ الحنفا، ج ١، ص ١٩١.
٣٥٩هـ/٩٦٩م	تبر الأخشيدي وأتباعه في الشام	والي صور ^(٦٩)	الخروج على السلطة في الشام	تشهيره على فيل بعد أسره ومعه جمع من أتباعه وإرسالهم إلى مصر	المصدر نفسه، ينظر أيضا: الأنطاكي، تأريخ، ص ١٤٤.
٣٥٩هـ/٩٦٩م	جماعة من الكافورية والقرامطة ^(٧٠)	القائد جعفر بن فلاح ^(٧١)	الخروج على السلطة في الشام	التشهير بهم في الشام ثم إرسالهم إلى مصر	ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١، ص ٣٣١؛ المقرئزي، إتحاظ الحنفا، ج ١، ص ١٩٠.
٣٥٩هـ/٩٦٩م	جماعة من المعارضة في الشام	القائد جعفر بن فلاح	الخروج على السلطة في الشام	ضرب أعناقهم وصلب جثثهم وتعليق رؤوسهم على الأبواب	المقرئزي، المقفى الكبير، ج ٣، ص ٣٤.
٣٥٩هـ/٩٦٩م	ابن أبي يعلى ^(٧٢)	القائد جعفر بن فلاح	الخروج على السلطة في الشام	أركب جملاً ووضع على رأسه قلنسوة وفي لحيته ريش وبيده قصبية وحمل على هذه الحال إلى مصر	المقرئزي، إتحاظ الحنفا، ج ١، ص ١٩٥-١٩٦.
٣٦٠هـ/٩٧٠م	تبر الأخشيدي	القائد جوهـر الصقلي	الخروج على السلطة في مصر والشام	سلخه وصلبه عند موضع المنظر ^(٧٣) حتى مزقته الرياح.	المصدر نفسه، ص ١٩٨.
٣٦٠هـ/٩٧٠م	رأس محمد بن خزر ^(٧٤) و رؤوس ثلاثة آلاف من أتباعه	الوالي يوسف بن زيري ^(٧٥)	الخروج على السلطة في المغرب	تسيير الرؤوس من المغرب إلى مصر	المصدر نفسه.
٣٦٠هـ/٩٧٠م	رؤوس جماعة من بني هلال ^(٧٦)	القائد جوهـر الصقلي	الخروج على السلطة في المغرب	الطواف بها في شوارع القاهرة	المصدر نفسه.
٣٦١هـ/٩٧١م	عبد العزيز الكلبي ^(٧٧) وأتباعه	القائد جوهـر الصقلي	الخروج على السلطة في مصر ورفع السواد شعار العباسيين	إدخاله في قفص وهو مغلول اليدين والطواف به ومن معه في مصر عقاباً لهم.	المصدر نفسه، ص ٢٠٠-٢٠٢.
٣٦٢هـ/٩٧٢م	جماعة من أهالي تينس ^(٧٨) ومعهم جند من القرامطة	الخليفة المعز لدين الله	الخروج على السلطة في مصر ورفع السواد وشعار العباسيين	تم التشهير بثلاث وسبعين أسيراً منهم مع عدة من رؤوس قتلاهم في شوارع القاهرة وأعلامهم منكوسة.	المصدر نفسه، ص ٢٠٩.
٣٦٢هـ/٩٧٢م	جماعة من معارضي السلطة في مصر	القائد الحسن بن عمار ^(٧٩)	الخروج على السلطة في مصر	شهر بهم في شوارع القاهرة	المقرئزي، إتحاظ الحنفا، ج ١، ص ٢٠١.
٣٦٣هـ/٩٧٣م	جماعة من أتباع أخي مسلم ^(٨٠)	الخليفة المعز لدين الله	التنديد بالسلطة والخروج عليها بصعيد مصر	التشهير برؤوس أربعين منهم في شوارع القاهرة	المصدر نفسه، ص ٢٦٢.
٣٦٣هـ/٩٧٣م	جماعة من الجند القرامطة	الأمير عبد الله بن المعز ^(٨١)	الخروج على السلطة	التشهير بأسرى بعضهم ورؤوس البعض الآخر في القاهرة بعد عرضها على الخليفة المعز في منظرته	الانطاكي، تأريخ، ص ١٥٢؛ المقرئزي، إتحاظ الحنفا، ج ١، ص ٢٦٢.

التشهير في العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٤٢٧هـ/٩٦٨-١٠٣٥م).....

٣٦٣هـ/٩٧٣م	جماعة من المعارضة في صعيد مصر	ال خليفة المعز لدين الله	الخروج على السلطة	طيف بنيف وأربعين رأساً لقتلهم في شوارع القاهرة	المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٦٦.
٣٦٣هـ/٩٧٣م	أسرى من القرامطة عدتهم ألف وثلاثمائة يتقدمهم مفلح المنجمي ^(٨٢)	ال خليفة المعز لدين الله	الخروج على السلطة في الشام	تشهير قائدهم بوضع برنس كبير على رأسه وإلباسه ثوباً مشهور كتب على ظهره اسمه وما فعل ، فيما رفعت بين الأسرى رؤوس قتلاهم على الرماح وشهرت في شوارع القاهرة	المصدر نفسه ، ص٢٦٢.
٣٦٣هـ/٩٧٣م	أبو المنجا ^(٨٣) وولده وابن النابلسي ^(٨٤)	القائد أبا محمود ^(٨٥)	التنديد بالسلطة ومعارضتها في الشام	وضعها في قفصين من خشب وحملها إلى مصر بهذه الحالة	ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق، ص٤٤؛ ابن إبيك الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص١٦١.
٣٦٣هـ/٩٧٣م	أبو المنجا وولده وابن النابلسي	ال خليفة المعز لدين الله	معارضة السلطة	الطواف بهم في مصر على الإبل مقيدين وعلى رؤوسهم البرانس ثم وضع ابن النابلسي على جمل وهو مقيد بوضع مزر أمام الناس ثم تم سلخه وحشوه تبناً وصلبه عند المنظر.	سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص١٨٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٩٤؛ مئز، الحضارة الإسلامية ، ج٢، ص١٩٤.
٣٦٤هـ/٩٧٤م	رؤوس جماعتين من معارضي السلطة في المغرب.	الوالي يوسف بن مناد ثم الخليفة المعز لدين الله	الخروج على السلطة في المغرب	تسييرها من المغرب إلى مصر ثم التشهير بها في مصر	المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٦٩، ٢٧٣.
٣٦٤هـ/٩٧٤م	رؤوس جماعتين من الإعراب والروم.	ريان الخادم ^(٨٦)	الخروج على السلطة في الشام	تسييرها من الشام إلى مصر ثم الطواف بها في القاهرة	المصدر نفسه ، ص٢٧٣.
٣٦٤هـ/٩٧٤م	رؤوس جماعة من صعيد مصر	ال خليفة المعز لدين الله	الخروج على السلطة	الطواف بها في شوارع القاهرة	المصدر نفسه.
٣٦٤هـ/٩٧٤م	رؤوس اثنا عشر أيضاً من معارضي المغرب في مقدمتها رأس خلف بن جبر ^(٨٧)	الوالي يوسف مناد الخليفة المعز	الخروج على السلطة في المغرب	تسييرها من المغرب إلى مصر ثم الطواف بها على الرماح في شوارع القاهرة.	المصدر نفسه.

التشهير في العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٤٢٧هـ / ٩٦٨ - ١٠٣٥م).....

يتضح لنا عند إلقاء نظرة على هذا الجدول أن منشأ المعارضة يتمحور في ثلاث اتجاهات أحدهما في الداخل وهو مصر واثنان في الخارج وهما الشام والمغرب. أما الأول فتقوده تارة وتغذيه أخرى ذيول المعارضة من بقايا الأخشيديين والكافوريين ممن كان لهم الحكم قبل سيطرة الفاطميين على مصر سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) وأمرٌ طبيعي أن يحاول هؤلاء استعادة السلطة وبعث الحياة في دولتهم الزائلة ، فضلاً عن الخلافة العباسية التي لا ترغب في أن تكون هناك خلافة أخرى تتقاسم معها السلطتين الدينية والدنيوية على العالم الإسلامي، وربما رغبت في سحب البساط من تحتها لذا سعت لعدم المعارضة في صعيد مصر إلى جانب القرامطة الذين فكوا ارتباطهم بالخلافة الفاطمية لأسباب أيديولوجية وسياسية^(٨٨) ومحاولتهم إسقاط الحكم الفاطمي في مصر وتعزيز نفوذهم في الشام^(٨٩).

أما المحور الثاني وأعني به الشام فأرضها كانت مسرحاً لقوى سياسية عديدة^(٩٠) فمن غير السهل على الفاطميين أن يفرضوا سيطرتهم عليها دون مقاومة ، ناهيك عن اختلاف الثقافات والعقائد والصلات الاجتماعية بين مصر الفاطمية (مقل المذهب الشيعي الإسماعيلي) وبين الشام ذات الأصل والامتداد الأموي السني، إلى جانب أن الشام كانت تمثل عمقاً استراتيجياً لبغداد، حاضرة الخلافة العباسية، فمن غير الممكن أن تقف مكتوفة الأيدي تجاه العدو المتربص بها في مصر ، سيما وأنها تمثل الطريق المباشر لبغداد^(٩١) وربما كان للعباسيين يدٌ في خروج بعض القوى السياسية في الشام على الفاطميين.

أما المحور الثالث وهو المغرب، فمما لا شك فيه أن أمويي الأندلس (٣١٦هـ - ٤٢٢هـ/٩٢٨م) كانوا وراء حركات المعارضة التي قامت ضد الحكم الفاطمي هناك ، لكي لا تبقى باقية لهذا النفوذ في بلاد المغرب بصفته عدواً تقليدياً لهم ربما خشية منهم على مصالحهم في المنطقة ، علماً أن الأمويين عكفوا على اتخاذ تدابير عديدة لإنهاء الوجود الفاطمي في المغرب وإمداد المعارضة بما يلزم منذ فترة مبكرة^(٩٢) إلى جانب نقمة المعارضين - من البربر والخوارج وغيرهم - أنفسهم من الوجود الفاطمي في هذه البلاد لأسباب عدة لعل أبرزها الاختلافات المذهبية والولاءات السياسية^(٩٣).

وفيما يتعلق بالتشهير اللفظي في عهد المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥١-٩٧٥م) وبقطع النظر عن التجريس الذي يلحق بالمعارض لدواعٍ سياسية فإننا لم نقف على نص يفيد التشهير قولاً بحق القوى السياسية آنذاك ، سوى ما ذكره المعز بحق الحمدانيين^(٩٤) فقد وصفهم بصفات سيئة إذ قال ((إن بني حمدان يتظاهرون بثلاثة أشياء عليها مدار العالم وليس لهم فيها نصيب، يتظاهرون بالدين وليس لهم فيه نصيب، ويتظاهرون بالكرم وليس لواحد منهم كرم في الله ، ويتظاهرون بالشجاعة وشجاعتهم للدنيا لا للأخرة))^(٩٥) وعلى ما يبدو أن طبيعة العلاقات السياسية السلبية بين الطرفين آنذاك هي من أملت على المعز ذكرهم على هذا النحو^(٩٦).

أما في عهد العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) فإن التشهير لأسباب سياسية اتخذ صفتين الأولى بمعنى العقوبة ، أما الثانية فهي التشهير المشتمل على الحفاوة والتكريم والتقديم إلى الرعية بصورة أسمى ويبدو أن الغاية منه كانت الاصطناع^(٩٧) ليكون عدو الأمس صديق اليوم.

لقد استخدم الخليفة العزيز بالله كلتا الحالتين مع القائد التركي أفكين^(٩٨) الذي شكل خطراً على الوجود الفاطمي مدة من الزمن بعد أن أخرج ممثل السلطة من دمشق (ريان الخادم) بحد السيف، وبسط سيطرته عليها برضى أهلها ومد نفوذه إلى ظاهرها^(٩٩) ولم تنفع معه كل محاولات المعز التي اشتملت على اللين والقسوة لاصطناعه ، لأنه خشي الفتك به^(١٠٠) فاشتبك بحرب مع جيش الخليفة العزيز بالله في الرملة^(١٠١) انهزم على أثرها إلى القدس^(١٠٢) وهناك قبض عليه وجيء به إلى حليف السلطة في فلسطين ، حسان بن مفرج بن الجراح^(١٠٣) الذي جرده من عمامته وقيده بها وشهره على منظر ومسمع من عسكره في الشام^(١٠٤)، ((وتلطم المغاربة وجهه واخذوا لحيته ورأى في نفسه العبر))^(١٠٥) وقيل أن حبلاً رُبط في عنقه واقتيد منه إلى الخليفة العزيز، إذلالاً له^(١٠٦) ، لكن ما أن وصل إلى مصر ومعه جنده أسرى حتى أحسن الخليفة إليه وعفا عنه، بل سار معه في موكب واحد، وأمر به ((فشهر في أجمل حال، فلما رجع من تطوافه وهب له مالا جزيلاً ، وخلع عليه ، وأمر الأولياء أن يدعوه إلى دورهم فما منهم إلا من أضافه وقاد بين يديه دواباً))^(١٠٧)، حتى بلغ من أبهته وعلو مقامه أن كان الناس يتهايمسون في

مصر وهم يرونه يطاف به مع العزيز قائلين ((ما هذا التركي))^(١٠٨). وعلى ما يظهر أن العزيز كان يرى في هذا اللون من التشهير سبيلاً أوقع لاستمالة الأعداء والاستفادة منهم في قابل الأيام بما يعزز سيطرته على أقليم الشام المتنوع القوى والميول والأيدولوجيات.

واستعان العزيز بالله بهذين النمطين من التشهير مع الأسرى الذين قدم بهم منجوتكين^(١٠٩) سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م) من الروم والحمدانيين^(١١٠)، فنلاحظ أنه برغم التشهير بالعدوين التقليديين لمصر في بلاد الشام، عفا عن الحمدانيين، فيما أمر بأن يطاف بالروم، وربما لجأ إلى هذا الأمر أملاً في استمالة الحمدانيين في محاولة لفتح الباب أمام علاقة وطيدة معهم بعد جو قائم من التوتر والعداء ساد إبان حكم سلفه المعز لدين الله^(١١١) وربما أراد من ذلك إيجاد حلفاء جدد له في الشام.

وفيما عدا الطائر - الذي حمل انتصارات الجيش الفاطمي في الشام سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢) بقيادة القائد منجوتكين التركي - والذي ألبس ثوباً من الديباج^(١١٢) وطيف به في القاهرة ومصر احتفالاً بالنصر^(١١٣)، ربما بقصد إيصال أخبار انتصارات الفاطميين إلى أقصى بقعة في البلاد المصرية وتطمين المصريين على قوة دولتهم وجيشهم في الخارج لكسب المزيد من الدعم - فإن كل ما جرى من تشهير في عهد العزيز بالله، كان من الصنف الأول الذي يشتمل على الإذلال عقاباً من السلطة للخارجين والمتجاوزين عليها، وإن كانت نهايته العفو من الخليفة المذكور عملاً بسياسة الملاينة التي اختطها منذ وصوله إلى سدة الحكم^(١١٤) إذ تم التشهير بـ (قسّام التراب)^(١١٥) وكان من الشطار^(١١٦) الذين أبدوا مقاومة شعبية ضد الوجود الفاطمي في الشام منذ سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م)^(١١٧) فأرسل له العزيز جيشاً بقيادة بلتكين^(١١٨) لمجابهته، فأُسفرت المواجهات عن أسره وولده وحملهم إلى مصر فشهرؤا بها على بغال وكان ذلك سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) علماً أن قسماً وولده سيقا إلى مصر وهما مقيدان، وبلغا مصر وهما على هذه الحال، حتى عفا العزيز عنهما^(١١٩).

كما شهد عام (٣٨١هـ/٩٩٢م) معاقبة أحد رجال السلطة بالتشهير وهو منير الخادم^(١٢٠) بعد وصول أخبار تفيد بغدره بالسلطة ومما لنته أعدائها

لا سيما الخليفة ببغداد وصاحب حلب وخطب ودهم^(١٢١) فأرسل له العزيز الفاطمي، القائد منجوتكين، على رأس جيش أنفق على أعدادة ألف ألف دينار، وفي غضون ذلك تم التنسيق مع رجال السلطة الفاطمية في الشام لا سيما بشارة والي طبرية^(١٢٢) ونزال والي طرابلس^(١٢٣) وأمام تكاتف الجهود حاقت الهزيمة بمنير الذي لاذ بالجنال يريد الوصول إلى حلب، إلا أن جماعة من الإعراب قطعوا عليه الطريق وألقوا القبض عليه وأتوا به إلى القائد منجوتكين بدمشق فضمه إلى جماعة من جنوده الأسرى، ثم شهر به بأن أركب على جمل ومعه قرءٌ يصفعه وشهر معه نحو مائة من أصحابه أركبوه على الجمال ووضعت على رؤوسهم الطراوير، وطيف بهم على هذه الحال في دمشق ثم أرسلوا إلى بعلبك^(١٢٤) يذكر أن منادياً كان ينادي على منير الخادم وهو بوضع التشهير قائلًا ((هذا منير لعنة الله، أصبحت دياره خالية، وكلايه عاوية، ونساؤه صائحة، طاعنته الرماة، ونازلته الحماة، هذا جزاء من نافق على الله عز وجل وعلى مولانا العزيز بالله))^(١٢٥) مما يشير إلى أن تشهيراً قولياً رافق التشهير الجسدي الذي أنزل بمنير.

وعند وصول (منير الخادم) إلى مصر في عيد الأضحى سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) ((أشهر على جمل بطرطور طويل)) فخرجت الكافة للنظر إليه، ومعه سبعمائة رأس [من رؤوس أتباعه مرفوعة] على رماح، فطيف به^(١٢٦) ثم عفا العزيز عنه^(١٢٧).

ولدى الوقوف على سياسات القادة وحلفاء الفاطميين في الشام، نلاحظ إنهم اعتمدوا هذا الأسلوب مع أعداء الفاطميين، لا سيما مع الأمير أبي تغلب الحمداني^(١٢٨) فنجد أن الأمير الحمداني بعد وقوعه أسيراً لدى مفرج بن دغفل بن الجراح - أحد الزعماء الطائيين في الشام - بمكيدة دبرها أحد جنده^(١٢٩) تعرض إلى التشهير بأن أركب جملاً وشهر به في الرملة، ثم قُتل صبراً وأحرق بالنار^(١٣٠)، ورغم أن هذا التصرف المرتجل من مفرج لا يعكس سياسة العزيز بالله، فإن الأنطاكي فسّر ذلك بخشيته أن تتكرر حالة منجوتكين مع الأمير الحمداني فيعفوا العزيز عنه ويصطنعه فتكسب الدولة حليفاً جديداً لها في المنطقة مقابل

تضاؤل الاعتماد عليه في الشام^(١٣١) وقد عزز ابن الجراح عمله هذا بأن قطع رأس الأمير الحمداني وبعث به إلى الخليفة العزيز بمصر^(١٣٢).

واستعان بذات الطريقة القائد التركي (بكجور)^(١٣٣) مع جماعة من الأحداث^(١٣٤) ممن قاوموا الوجود الفاطمي في الشام - فقتل زهاء ستة آلاف منهم ثم قام بتشهيرهم بصلبهم^(١٣٥).

يذكر أن نار العداء لم تخيوا بين الفاطميين في مصر والأمويين في الأندلس ورغم سياسة التسامح التي انتهجها العزيز بالله مع الفرقاء السياسيين إلا أنه ظل متمسكاً بسياسة أسلافه بهذا الصدد إذ بادر في إحدى المناسبات بالتعريض بالأمويين من خلال كتاب بعث به إلى الخليفة الأموي في الأندلس الحكم المستنصر^(١٣٦) فرد عليه قائلاً: ((قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك هجوناك يعني أنه دعي في نسبه...))^(١٣٧)

أما في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) فقد انعكس غياب القرار السياسي الفاعل من قبله نتيجة لصغر سنه^(١٣٨) وتنافس الأوصياء^(١٣٩) عليه إلى رجحان كفة المغاربة من قبيلة كتامة بقيادة زعيمهم الحسن بن عمار علي حساب الأتراك وزعيمهم القائد برجوان^(١٤٠) مما دعى الأخير للاستنجاد بوالي دمشق التركي منجوتكين لإعادة التوازن بين طرفي المعادلة في مصر شاكياً له استبداد ابن عمار بالسلطة دون الخليفة طالباً منه القدوم لوضع الأمور في نصابها^(١٤١) وما أن بلغ ابن عمار توجه منجوتكين إلى مصر، وشقه عصا الطاعة، حتى كلف سليمان بن جعفر بن فلاح^(١٤٢) بالسير إلى دمشق لمناجزته، فالتقى الجيشان عند عسقلان^(١٤٣) وكانت النتيجة هزيمة منجوتكين وجنده وأسره وحمله مشهراً ومعه رؤوس قتلى أصحابه وعدتهم ألفاً رجل^(١٤٤) طيف بها في شوارع القاهرة ثم أمر ابن عمار - أحد الأوصياء على الحاكم - بإطلاق سراحه وكان وراء ذلك اصطناعه لكسب جماعة من الأتراك من أعوانه^(١٤٥).

ولم يتوان رجال السلطة الفاطمية عن استخدام التشهير بحق أحد قيادي الأحداث واسمه (علاقة)^(١٤٦) الذي أعلن التمرد على الفاطميين في مدينة صور^(١٤٧) وقام بقتل موظفي الدولة وضرب سكة باسمه هناك^(١٤٨) ثم عزز تماديه بإعلانه

استقلال المدينة عن السلطة^(١٤٩). وأمام هذه التحديات وجد برجوان - وهو الوصي آنذاك على الخليفة الحاكم بأمر الله - ضرورة إرسال قوة لمعالجة الموقف، فأنفذ جيشاً قوامه ألف رجل بقيادة جيش بن الصمصامة^(١٥٠) هدفه القضاء على حركة (علاقة) التي أخذت تتذر بخطر محقق بالنفوذ الفاطمي هناك، خاصة وإن علاقة استنجد بالإمبراطور البيزنطي (باسيل الثاني)^(١٥١) لمساعدته، مقابل تسليمه المدينة^(١٥٢) وما أن وصلت القوات البيزنطية إلى ساحل صور حتى تصدت لها القوات الفاطمية البحرية وألحقت بها هزيمة منكرة أسفرت عن أسر أحد كبرى سفنها^(١٥٣) تبع ذلك حمل الأسرى البيزنطيين إلى مصر في سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) فطيف بهم هناك ثم تم افتدائهم بعد عشر سنوات من بقائهم في الأسر^(١٥٤) أما (علاقة) وأتباعه من الأحداث فأدى وصول أنباء انتصارات الفاطميين على البيزنطيين إلى إفزعهم وضعف عزيمتهم في مواجهة الجيش الفاطمي الذي قام بمهاجمة صور وتمكن من أسر (علاقة) وجمع من أتباعه في سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) حمل بعدها مقيداً إلى مصر حيث ألبس طرطوراً ذا عظم مصنوع من الرصاص الثقيل حتى كاد يصل إلى رقبته فشهر على هذه الحال هو ومن معه من أتباعه في شوارع القاهرة ثم تم إنزال حكم الإعدام بهم^(١٥٥).

ومن أجل تثبيت النفوذ الفاطمي في بلاد الشام ووضع حد لمخاطر القوى الشعبية ومسانديها من الإشراف في دمشق، شرع واليها (جيش بن الصمصامة) في سنة (٣٩٠هـ/٣٩٩هـ) لتدبير مذبحه كبرى بجماعة من زعماء الأحداث هناك، وتم ذلك عندما دعاهم لحضور مأدبة طعام عنده في قصره، وأثناء تناولهم الطعام أمر بضرب رقابهم وصلبهم، ثم أُرْدِف عمله بأن قبض على إشراف دمشق وسيرهم مقيدين إلى مصر حيث شهِرُوا هناك^(١٥٦).

واستعان الخليفة الحاكم بالوسيلة ذاتها مع إحدى الشخصيات الأموية المدفوعة من السلطة الحاكمة في الأندلس^(١٥٧) واسمه الوليد بن هشام بن عبد الملك المعروف بـ (أبي ركة)^(١٥٨) الذي حاول غزو مصر والسيطرة عليها وإنهاء الوجود الفاطمي فيها^(١٥٩) بدعم خارجي- تمثل كما أسلفنا بأمويي

الأندلس - وآخر داخلي تجسد بتشجيع الحسين بن جوهر^(١٦٠) قائد القواد - الذي فر من مصر لاجئاً إلى طرابلس الغرب في ظروف غامضة^(١٦١).

فبدأ أبو ركة بالزحف نحو عدد من المدن المهمة ومنها مدينة برقة^(١٦٢) فسيطر عليها سنة (١٠٠٤/٣٩٥م) ثم سار بقواته نحو مصر واشتبك بعدة معارك مع الجيش الفاطمي^(١٦٣) أسفرت عن هزيمته وفراره إلى بلاد النوبة حيث ألقى القبض عليه هناك^(١٦٤) حمل بعدها إلى القاهرة وكان قد وضع في (خرگاه)^(١٦٥) خوفاً عليه من الانتحار^(١٦٦) وما أن وصل إلى الخليفة الحاكم حتى أمر أن يشهر على جمل في شوارع القاهرة وكان قد ألبس طرطوراً طويلاً علقت عليه ألوان الخرق المصبوغة ، ووضع خلفه قرد - مدرب - بيده درة^(١٦٧) مهمته صفعه بها كلما رفع رأسه^(١٦٨) فيما رفعت رؤوس أصحابه بين يديه على الخشب والقصب ، وتم أستعراضهم على الخليفة الحاكم وهو جالس في منظرته يحيط به حرسه من الترك والديلم وبأيديهم (اللوت)^(١٦٩) علماً أن الأسرى الأحياء - من أتباع أبي ركة - تعرضوا للتشهير أيضاً من خلال الصفع من القفى أو تنف اللحى^(١٧٠)، ثم أمر الخليفة بإخراج أبي ركة إلى ظاهر القاهرة وضرب عنقه عند تل إزاء مسجد تبر^(١٧١) إلا أنه فارق الحياة قبل وصوله إلى التل، فقطع رأسه وتم رفعه على الأعواد وصلب ثم أشعل العود الذي صلب عليه^(١٧٢). وتجدر الإشارة أن القائد الفاطمي (الفضل بن صالح)^(١٧٣) عمد إلى قطع رؤوس من قتل في ركاب أبي ركة في معاركه التي خاضها ضد الجيش الفاطمي وتم التشهير بها بعد أن عبأت في سلال وأرسلت بيد الخدم فطيف بها في الشام ولدى بلوغهم منطقة الرحبة^(١٧٤) أُلقيت الرؤوس في نهر الفرات^(١٧٥).

أما التشهير القولي في عهد الحاكم بأمر الله فقد طال رجال الدولة وإعدائها - على حد سواء - إذ استعان به للتعريض بوزيره وأحد أوصيائه وهو برجوان الذي اساء فاستحق القتل وقد أوضح ذلك في سجل بين فيه دواعي القتل قائلاً ((إن برجوان كان فيما مضى عبداً ناصحاً، أرضى أمير المؤمنين حيناً، فاستخدمه كما يشاء فيما يشاء... ولقد كان أمير المؤمنين ملكه، فلما أساء ألبسه النقم ونزعه مما كان فيه، وتمت مشيئة الله عز وجل...))^(١٧٦).

وعلى ما يظهر أن اعتماد الحاكم على هذا النوع من التشهير كانت الغاية منه إلقاء الرعب في نفوس المقربين إليه. ووضع حد لطموحاتهم في السلطة، فضلاً عن احتواء ردة فعل الأتراك من الجند الذين أصطنعهم برجوان على خلفية قتله^(١٧٧).

واعتمده الحاكم مع أعدائه الخلفاء العباسيين لا سيما بعد استمالاته الأمير (قرواش بن المقلد)^(١٧٨) أمير بني عقيل الذي قام بقطع الخطبة للخليفة القادر بالله العباسي^(١٧٩) وأقامها للفاطميين على منابر الموصل والمداين والكوفة والأنبيار^(١٨٠) وجاء في أحدها تعريض بالعباسيين وتنشيت لحق الفاطميين بالخلافة ونصها : ((... الحمد لله الذي انجلت بنوره غمرات الغضب، وأطلع بنوره شمس الحق من الغرب ، الذي محى بعدله جور الظلمة ، وقصم بقوته ظهر العشمة ، فعاد الأمر إلى نصابه ، والحق إلى أربابه...، أطيعوا أمامكم ترشدوا ، وتمسكوا بولاة العهود تهتدوا ، فقد نصب الله لكم علماً لتَهْتَدُوا به وسبيلاً لتَقْتَدُوا به))^(١٨١).

ولم يخل عهد الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ / ١٠٢٠-١٠٣٥م) من حوادث التشهير، إذ شهد عام (٤١١هـ / ١٠٢٠م) توجيه الاتهامات إلى الحسين بن علي بن دواس - زعيم قبيلة كتامة في مصر-^(١٨٢) بأنه العقل المدبر لعملية اغتيال الخليفة الحاكم بأمر الله فتم قتله ورمي جثته عند باب القصر الفاطمي ثم طيف بها في شوارع القاهرة لمدة ثلاثة أيام ومعها مناد ينادي عليها ((هذا جزاء من غدر بمواليه))^(١٨٣) وفضلاً عما ذكر، فإن التشهير بصفته الإيجابية كان حاضراً في عهد الخليفة الظاهر وهذا ما حصل في سنة (٤١٥هـ / ١٠٢٤م) مع القائد أبو الفوارس معضاد عندما أمر الخليفة بجمع الناس في إيوان القصر الفاطمي ليحضرُوا حفل أنعام الخلع والألقاب عليه ، إذ خرج عليهم في الإيوان وعليه ((ثوب طميم)^(١٨٤) حسن ، وعلى رأسه عمامة شرب^(١٨٥) كثيرة الذهب خمرية اللون، ومعه سجل قرئ على العامة والخاصة بتلقيبه بالقائد عز الدولة وسنائها أبي الفوارس معضاد الظاهري، وأن أمير المؤمنين لقبه وكناه ، ثم حُمِلَ بعد ذلك على أربعة من الخيل بسرورها، وعليه سيف ذهب تقلد به ، وخرج سائر القواد والناس معه إلى داره))^(١٨٦).

ثانياً: التشهير لأسباب دينية

والواقع أن التشهير في عهد العزيز بالله لم يقف عند المضامين السلبية ، بل كان أحياناً يأخذ طابعاً إيجابياً مثلما حصل في ذي الحجة من سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م) عندما طيف بسابق الحاج^(١٩٨) بأمر من الخليفة العزيز بعد أن نقل إليه خبر انتهاء الموسم بنجاح دون أضرار تذكر، فأكرمه ، وأمر أن يطاف به في أنحاء البلاد^(١٩٩) ربما لإسعاد الناس بإخبار هذا الموسم وطمانتهم على أحوال ذوبهم، واستكمالهم أداء مناسكهم، وعودتهم إلى ديارهم سالمين.

أما في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله فان التشهير لأسباب دينية كان حاضراً، إذ نقرأ عن صدور أوامر منه في سنة (٣٩٤هـ/١٠٠٣م) بإلقاء القبض على ثلاثة عشر رجلاً والتشهير بهم - دون قتلهم - لإقامتهم صلاة الضحى^(٢٠٠) وهي من مبتدعات معاوية بن أبي سفيان أول حكام دولة بني أمية^(٢٠١).

كما سعى الحاكم الفاطمي لوضع حدٍ لحالات التعصب المذهبي التي تحدثت في المناسبات الدينية وذلك عندما أقدم في سنة (٤٠٣هـ/١٠١٠م) على جلد رجل والتشهير به لأنه قام بسب عائشة - زوج النبي محمد (9) - وخرج النداء - وهو نمط من التشهير القولي - عليه ((هذا جزاء من سب السلف))^(٢٠٢).

واتخذت السلطة الفاطمية موقفاً متشدداً من المدعين لا سيما (المنجم الخارجي المصري) الذي ادعى المهدوية ، وأنه الذي سيؤول إليه أمر البلاد ، فخرج على الدولة في صعيد مصر في سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) والتف حوله ثلثمائة وثلاثون رجلاً من مؤيديه، فما كان من السلطة إلا أن أسرعت بإلقاء القبض عليه - قبل أن تنتشر دعواه في البلاد - فطيف به في مدينة القاهرة - ليصبح عبدة لغيره - ثم حبس فيها لمدة ، وانتهى أمره إلى القتل بعد عدة أيام من سجنه^(٢٠٣).

ولم يكن أهل الذمة بمنأى عن التشهير، إذ فرض الحاكم على كل من النصارى واليهود ارتداء زي يميزهم عن المسلمين، وأصدر أمراً بذلك في سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ألزم به النصارى واليهود بلبس (الغيار)^(٢٠٤) ، وشد (الزنان)^(٢٠٥) حول أوساطهم ، ولبس العمائم السوداء على رؤوسهم^(٢٠٦) ليس هذا فحسب بل فرض على الأقباط

لم تكن الدواعي السياسية وحدها سبباً في قيام رجال الدولة الفاطمية باعتماد أسلوب التشهير بل وقف وراء ذلك أيضاً دوافع عقائدية، إذ شهد عهد العزيز بالله الفاطمي التشهير بحق أحد المخالفين للمذهب الأسماعيلي في مصر، وجد عنده كتاب الموطأ لمالك^(١٨٧) ^(١٨٨) ورغم أن هذا الإجراء كان فيه تكبيراً لحرية المعتقد التي نادى بها الفاطميون مع أول دخولهم إلى مصر سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٨م^(١٨٩) لكن يبدو أن مخاوفاً من خطورة المذهب المالكي على الدعوة في مصر والخشية من تمدده على الساحة المصرية - أسوة بغيرها من بلدان المغرب الإسلامي التي سبق وأن تأثرت بهذا المذهب مما انعكس سلباً على الحكم الفاطمي فيها بفعل الاختلاف العقائدي^(١٩٠) - ربما كان وراء اتخاذه.

وتكرر العمل مع شخص آخر ادعى أنه السفيناني المنتظر^(١٩١) وكان قد ألقى القبض عليه في الشام حسان بن مفرج بن الجراح - حليف الفاطميين هناك - وبعث به إلى مصر فشهر على جمل وأوكل به من يصفعه أثناء التشهير^(١٩٢) ويظهر أن الدولة في اعتمادها مثل هذا الإجراء إنما كانت تريد وضع حدٍ للمدعين والمضللين للناس بهذا الاتجاه ، سيما وأن السفيناني بحسب الملاحم (الأخبار الغيبية) هو معاد للمهدي المنتظر^(١٩٣) - الذي زعم الفاطميون أنه منهم^(١٩٤) - لذا وجب الاقتصاص ممن يتصدى لهكذا عمل حتى وإن كان إدعائه كذباً.

يُذكر أن ممثل السلطة الفاطمية في المغرب كان قد اقتفى نهج خلفائه في اعتماد التشهير مع البرغواطيين^(١٩٥) الذين طيف وشهر بسببهم في المنصورية والقيروان بأمره، بوضع مذل، وصفه ابن عذاري قائلاً: ((فرأى أهل أفريقيا [يعني البراغواطيين] من السبي ما لم يره أحد منهم لكثرة، وطيف بهم في المنصورية والقيروان))^(١٩٦) وعلى ما يظهر أن العداء المذهبي من الفاطميين بل وغيرهم من الكيانات السياسية الحاكمة في المغرب آنذاك لهذه الفئة التي أرتدت عن الإسلام والتقت حول مدع للمهدوية ثم للنبوة وشجعت على إباحة المحرمات والتلاعب بأصول الدين وفروعه بما يخالف العقيدة الإسلامية^(١٩٧) - لا المذهب الأسماعيلي حسب - كان وراء التشهير بهم بهذه الصورة.

النصارى أن يحملوا صلباناً وشدد على اليهود بحمل الخشب - كناية عن رأس عجل السامري - ومنعهم من ركوب الخيل ، سوى الحمير والبغال ولكن يسرج من الخشب عليه سيور خالية من أي زينة^(٢٠٧) ويبدو أن الحاكم أراد بهذا الإجراء - اللافت إلى التشهير ضمناً - فضلاً عن تمييزهم عن المسلمين ، إذلالهم ، ووضع حد لتجاوزاتهم، لردعهم.

ثالثاً: التشهير لأسباب اقتصادية:

في الواقع أن حالات التشهير لأسباب اقتصادية كانت محدودة في بواكير الحكم الفاطمي لمصر، ويبدو أن التدابير الاقتصادية الحازمة التي اتخذها رجال الدولة الفاطمية - وعلى رأسهم جوهر - مع بداية دخولهم لمصر سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) والتي كانت أحد أسباب نقمة المصريين من الحكم السابق لتدهور أوضاعهم الاقتصادية إبانها^(٢٠٨) - كان لها أثرٌ في ذلك ، إذ لم نقرأ في عهدي كل من المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥١-٩٧٥م) وولده العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) تشهيراً لدواع اقتصادية سوى ما حدث في عهد القائد جوهر الذي حكم مصر نيابة عن مولاه المعز للمدة من (٣٥٨-٣٦٢هـ/٩٧٢-٩٦٨م) إذ شهد العام (٣٥٩هـ/٩٦٩م) غلاءً في الخبز وتزايداً في أسعاره مما أدى إلى تذمر الرعية من ذلك ، لأن الخبز هو القوت الرئيسي للشعب، فاتخذ جوهر تدابير عدة من شأنها تطويق الأزمة كتحسين محتسب جديد^(٢٠٩) وضبط الساحل، وجمع القماحين في موضع واحد ، ومراقبة عمليات البيع بشكل دقيق، إلا أن إجراءاته الأنكى - بحق من قام بافتعال هذه الأزمة - فهو قيامه بجلد أحد عشر رجلاً من الطحانين والتشهير بهم في شوارع مصر^(٢١٠) وربما أراد في إجراءه هذا توجيه رسالتين الأولى إلى أقرانهم تنهي بإبذارهم من مغبة تكرار هذا العمل، وأن عهد أسلافهم قد مضى ، أما الثانية فهي إلى الناس مفادها أن الدولة الجديدة ستضرب بيد من حديد على أيدي المتلاعبين بأقواتهم.

وأعتمدت الدولة الفاطمية في عهد الحاكم بأمر الله التشهير وسيلة لمكافحة حالات الاحتكار للمواد الغذائية الأساسية والمتمخضة عن إجماع

المجاعات الشديدة التي عصفت بالبلاد إبان حكمه لا سيما المجاعة التي حلت بالبلاد سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م) والتي أدت إلى ارتفاع ملفت للأسعار فما كان من السلطة إلا أن أوكلت معالجة تقاوم الأوضاع الاقتصادية المتردية في البلاد إلى مسعود الصقلي (صاحب الستر والسيف)^(٢١١) ويبدو أن عدم استجابة البعض من التجار لقرارات الدولة بالالتزام بالتسعيرة للتخفيف من حالات الغلاء هي من دعت الخليفة الحاكم لإسناد هذه المهمة إلى أحد رجاله الأقوياء ، فعمل فور توليه هذه المهمة على اتخاذ العديد من الإجراءات أبرزها أنه ((قبض على ما بالساحل من الغلال ، وأمر ألا يتباع إلا للطحانين والخبازين ، لمنع الوسطاء والسماسة [من الاحتكار]، وشدد في ذلك ، وكبست عدة حوامل - أي مخازن - وفرق ما فيها من القمح على الطحانين))^(٢١٢) والزم التجار والباعة بسعر بيع محدد، إلا أن عدم التزام جمع منهم بما أراده جعلهم عرضة للعقاب، فأقدم على ضربهم والتشهير بهم لمخالفتهم التسعيرة الرسمية للدولة^(٢١٣).

ومن أجل بسط الدولة لسلطانها على الأسواق وتأكيدا على ما تم اتخاذه - أعلاه - من إجراءات ، شرع الحاكم لاتخاذ عدة تدابير من شأنها حمل التجار على احترام قرارات الدولة والالتزام بها ، فكثف المراقبة على الأسواق ، وتعامل بقسوة مع المخالفين ، فضرب جماعة من الطحانين والخبازين بالسياط وشهروا لأجل ازدحام الناس عليهم وبيعهم خبزاً مبلولاً ليزيدوا من وزنه^(٢١٤).

ورغم هذه الإجراءات الصارمة إلا أن العام التالي (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) شهد اشتداداً للغلاء وبيع الناس، الخبز المبلول، للمرة الثانية ، بفعل انخفاض مناسيب نهر النيل وقلة الإنتاج الزراعي مما أدى إلى اضطراب الأسعار^(٢١٥) فما كان من الدولة إلا أن قامت بضرب جماعة من الخبازين وشهروا ((لتعذر وجود الخبز بالعشايا))^(٢١٦).

ولم يسلم كبار رجال الدولة وموظفيها من عقوبة التشهير، إذ شهدت سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م) إلقاء القبض على الوسيط^(٢١٧) (أبو الفضل عيسى بن نسطورس)^(٢١٨) لاتهامه بالتلاعب بالمكوس^(٢١٩) وسوء قراراته بشأنها وقد أكد الأنطاكي جرمه قائلاً ((قد رسم في أيام نظره رسوماً جائرة، وأحدث

مكوساً زائدة))^(٢٢٠) فتم تشهيره على حمار ساربه إلى المقس^(٢٢١) ثم تلا ذلك القيام بقتله^(٢٢٢).

ولم يخل عصر الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله من التشهير لدواع اقتصادية لا سيما بعد تعرض البلاد لمجاعة شديدة امتدت لعامين (٤١٤-٤١٥هـ/١٠٢٣-١٠٢٤م) اشتد معها الغلاء وارتفعت الأسعار بفعل إحصام التجار عن بيع الغلال^(٢٢٣) فما كان من الدولة إلا أن عينت (دواس بن يعقوب الكتامي - محتسباً على الأسواق والسواحل) لمعالجة الأوضاع ، وما أن تولى مهامه حتى ضرب بقوة على أيدي المتلاعبين في الأسواق بهدف توفير السلع الأساسية التي تمس حياة المواطنين ((فأحضر الخبازين والدقاقين - تجار الدقيق - وضرب قوماً وشهرهم ، وظهرت الأخباز واستقامت أحوال الناس))^(٢٢٤).

ورغم إجراءات دواس المشددة لحل الأزمة واستجابة التجار له، إلا أن تكالب الناس للحصول على كميات تزيد عن حاجتهم بهدف التخزين - خوفاً من ارتفاع الأسعار واحتكارها- ، عاد بالازمة مجدداً^(٢٢٥) فبعد أقل من أسبوع على تدابير دواس بن يعقوب ((أشدت تعذر الأخباز بمصر وكثرت الزحمة في الدكاكين...))^(٢٢٦) ويبدو أن التجار والطحانيين والخبازين كانت لهم يد في اضطراب الأسعار في السوق، إذ ((ظهرت الأخباز بعد ذلك في السوق، وفتحت المخازن لجماعة من رجال الدولة، وأطلق للناس من السواحل غلة كثيرة))^(٢٢٧) فما كان من دواس إلا أن ((ضرب جماعة من الخبازين وشهرهم بسبب ترفعهم في السعر، وضيق على الطحانيين ، وألزمهم الوظيفة التي تكون للخبازين ، وختم على مخابزهم ، وفتشت طواحينهم))^(٢٢٨) إلا أنه ومع كل هذه الإجراءات الصارمة ، ورد أن جماعة من التجار الجشعين فضلاً عن الباعة عمدوا إلى رفع الأسعار والغش لجني المزيد من الأرباح غير مكترئين بما تريده السلطة ، فانبرى إليهم دواس ((فضرب جماعة من الدقاقين بالدرة ضرباً وجيعاً وطاف بهم على الجمال في شوارع مصر، وكانت عدتهم اثنين وعشرين رجلاً.. على الرفع في الأسعار، وسواد الخبز ، وفساد الدقيق...))^(٢٢٩).

في الواقع أن إجراءات دواس بن يعقوب الاقتصادية لم تقف عند حد الضرب على أيدي

المتلاعبين بأسعار الأقوات واحتكارها - بوصفه محتسباً عينته الدولة - بل شملت حتى المتلاعبين بأوزان المكايل من الباعة ، إذ يذكر أنه ضرب ((رجلاً بدوياً يسكن على باب زقاق القناديل^(٢٣٠) في حانوت نظيف ، وطاف به - أي شهره - على جمل بسبب أنه وجد أرطاله ينقص كل رطل منها أوقيتين^(٢٣١) وكل صنجة يزن بها الدراهم تزيد ثمن الدرهم))^(٢٣٢).

رابعاً: التشهير لدواع اجتماعية وفرض الآداب العامة:

لا شك أن إيقاع عقوبة التشهير لأسباب اجتماعية كان مهماً لفرض هيبة الدولة التي اتسمت بطابعها الديني منذ انطلاق دعوتها في المغرب^(٢٣٣) وحتى بعد انتقالها لمصر - التي امتازت بتداخل الثقافات والشعوب والعقائد^(٢٣٤) - بل أن هذا العامل شكل أحد أسباب تعبئة المعز الفاطمي لاتباعه أخلاقياً بضرورة السيطرة على مصر وإنقاذهم من الحكم الأخشيدي (٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٥-٩٦٩م) الذي بلغ حد التهتك به أن ابنة الأخشيد^(٢٣٥) كانت تداعب خادماتها^(٢٣٦) دونما رادع فكيف الحال بالشعب، لذا شاع تطبيق التشهير مع دخول القائد جوهر الصقلي لمصر سنة (٣٥٨/٩٦٨م) إذ قام بجلد رجل وأمرأة ارتكبا الفاحشة (الزنا) فأمر أن يطاف بهما عقاباً مع ذكر ما قاما به من فعل شنيع، يذكر أن التشهير بالمرأة كان أوقع، إذ شق ثوبها من الخلف وكشف عن ظهرها وطيف بها على هذه الحال ، فضلاً عن صاحبها^(٢٣٧) وربما كان وراء هذا الإجراء بعث رسالة إلى النساء في مصر بضرورة الحفاظ على عفافهن وعدم الانجرار وراء المحرمات خشية الوقوع في الخطيئة ، فضلاً عن فرض الآداب العامة في بلاد اعتمدت كحاضرة للخلافة الفاطمية، من الضرورة مراعاة هيبتها وقديسيته.

تجدر الإشارة ان القائد جوهر أوقع العقاب بجماعة أظهروا الفساد في سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م) فعمد إلى قتلهم ثم قام بصلبهم في شوارع مصر^(٢٣٨) ليكونوا عبرة لغيرهم .

ولم ينأى أتباع الفاطميين من الجند المغاربة من العقاب، إذا ما أظهروا إخلالاً بالآداب العامة وأسأوا إلى المجتمع المصري بما يبعث الخوف

والهلع في نفوس أهله ، وهذا ما حصل بالفعل سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) عندما أقدم جوهر على جلد جماعة منهم وطيف بهم في ضواحي القاهرة لأنهم استغلوا وجودهم بين الناس فطفقوا ينهاونهم ويعتدوا عليهم (٢٣٩) ويبدو أنه أراد بفعله هذا أن يظهر لأهل مصر أن الدولة الجديدة لا تعتمد معايير مزدوجة في التعامل مع الوقائع وأنها تعتمد إحقاق الحق وإقامة العدل كما وعدت (٢٤٠) حتى وأن كان ذلك بحق رجالها.

كما طال التشهير النصارى من الذين أساءوا التصرف في أحد أعيادهم وكان ذلك سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) عندما أظهروا السخافات في الأسواق بما يسيء إلى الذوق العام ، وعلى مدى ثلاثة أيام، مما دعى الخليفة المعز إلى إصدار الأوامر بإلقاء القبض على من أساء الأدب منهم فطيف بهم في شوارع القاهرة عقاباً لهم، فضلاً عن حبسهم (٢٤١) ربما لوضع حد لعدم تكرار هذه الأفعال مرة أخرى ، والاحتفال بما لا يلحق الضرر بالآخرين وبسيء إليهم.

إن التشهير اجتماعياً لم يتضمن العقوبة حصراً بل إحيائاً كان وراءه أهداف نبيلة كإشراك السلطة لرعاياها في مناسباتها السعيدة ، وهذا ما سعى لتحقيقه الخليفة العزيز بالله الفاطمي في سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) عندما أعلن اقترانه بزوجة جديدة، إذ نلاحظ أنه لم يجعل الاحتفال مقتصرًا على قصر الخلافة ، بل نجده قد خلع على القاضي الذي عقد القران والشهود الذين شهدوا عقد الزواج بالهدايا والعطايا، ثم أمر بحملهم على البغال والطواف بهم في مصر وسط احتفال بهيج تتقدمهم الطبول والأبواق احتفاءً بهذه المناسبة (٢٤٢)

ومن أجل اجتثاث بعض الظواهر الاجتماعية السلبية الموجودة في المجتمع المصري، وما كان عليه من فساد وتحلل أخلاقي - ربما بفعل تداخل الثقافات والشعوب - شرع الخليفة الحاكم بأمر الله إلى الوقوف بحزم أمام هذه الظواهر فاستخدم عقوبة التشهير للحد منها ، فكان أن تصدى لبائعي الخمر وشاربيها في سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) وأمر بضرب جماعة من تجارها والتشهير بهم لبيعهم الفقاع (٢٤٣) وأردف عمله هذا في العام التالي عندما قبض على جماعة من تجار النبيذ في الأسواق وأمر بتشهيرهم وحبسهم ، فيما داهم رجال الشرطة محال النبيذ

وكتفوا حملاتهم لكشف مصادر إنتاجها (٢٤٤) كما أصدر أمراً نهى فيه الرجال من الجلوس في المقاهي لشرب الخمر (٢٤٥) وتوعد المخالفين بالجلد والتشهير (٢٤٦).

وتكررت العقوبة مع أشخاص قبض عليهم بتهمة (لعب الشطرنج) الذي عد نوع من أنواع القمار، ((فضربوا وشهروا وحبسوا)) (٢٤٧).

وعلى هذا النحو، وصوناً للأخلاق العامة، نظم الحاكم دخول الحمامات ، فمنع الناس من الدخول إليها دون مآزر تستر عوراتهم، ومنع اختلاط النساء والرجال فيها (٢٤٨) ووضع العيون على الحمامات وتم إلقاء القبض على جماعة وجدوا بغير مآزر ((فأدبوا وأشهروا)) (٢٤٩)، وللسبب ذاته أمر الحاكم أن لا يدخل سوق العبيد أحدٌ إلا أن يكون بائعاً أو مشترياً ، وأن تعزل الجوارى عن الغلمان ، وأن يجعل لكل فئة يوم خاص (٢٥٠) ومنع الغناء واللهو وبيع المغنيات واجتماع الناس في الصحراء، للحد من انتشار الفساد الأخلاقي في المجتمع المصري، وتوعد المخالفين بالجلد والتشهير والإعدام إذا ما خالفوا أوامره (٢٥١) تبع ذلك صدور أوامر تتعلق بالنساء وعفتن منها ((أن لا تخرج امرأة من العشاء ومتى ظهرت ... نكل - شهر - بها)) (٢٥٢) وأن لا تكشف وجهها عند مشيها خلف الجنائز ، ولا تخرج بالطليل والزمير على الميت ، بل أنه منع النساء من زيارة موتاهن (٢٥٣)، ومنعهن من الخروج إلى الشوارع والأسواق والحمامات ، وحظر عليهن النظر من نوافذ البيوت والوقوف على أسطح المنازل ، ومنع الإسكافيين من عمل الإخفاف لهن (٢٥٤) ويبدو أنه أراد من كل ذلك أن ينأى بالمرأة عن الوقوع في حائل الفساد ورغم الكم الهائل من التدابير القسرية بحق المرأة إلا أن التشهير طال رجلاً وامرأة ارتكبا (الزنا) فأمر بجلدهما وأن يطاف بهما جزاء لما قاما به من رذيلة (٢٥٥).

ولأجل الحفاظ على صحة الناس وسلامتهم من الأمراض أمر الحاكم بمنع بيع بعض الأغذية والأطعمة التي اعتقد أنها تلحق بالفرد أضراراً صحية مثل الملوخية (٢٥٦) و (الجرجير) (٢٥٧) و (المتوكلية) (٢٥٨) و (القرع) (٢٥٩) و (الترمس) (٢٦٠) و (البريبس) (٢٦١) ((وكان متى وجد أحد قد تعرض لبيع شيء من ذلك أو لابتياحه عوقب وأشهر، وقل

من نجا منهم من القتل^(٢٦٢)، وقد سجل لنا المقرئ في ضمن أحداث سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) أن جماعة تعرضوا للضرب والتشهير لحيازتهم الفقاع والملوخية والترمس^(٢٦٣) وتكرر العمل ذاته سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م) مع جماعة باعوا الملوخية والسلك من دون قشر^(٢٦٤).

ولم يكن موظفو الدولة الفاطمية بمنأى عن العقوبة حتى وأن كانوا من كبار رجالها، وهذا ما حدث مع القاضي (الحسين بن علي بن النعمان)^(٢٦٥) الذي أتهم باختلاسه وديعة في ديوان القضاء ، إذ سعى للاستحواذ عليها بعد أن بين لوارثها الشرعي أن ما تركه أباه المتوفي من مال الوديعة قد نفذ ، والحقيقة أن المبلغ كان عشرين ألف دينار ذهباً لم يكن قد أخذ منها الكثير ولدى رفع ظلامته إلى الحاكم بأمر الله وتحقق الأخير من كلا الطرفين ، وثبت فساد القاضي ، أصدر أمراً بعزله وتشهيره نهائياً أمام الناس فطيف به في شوارع القاهرة نكابة به، ثم أمر بضرب عنقه وتم إحراق جثته وكان ذلك في سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)^(٢٦٦).

كما شهدت خلافة الظاهر لإعزاز دين الله حوادث من التشهيرين الجسدي واللفظي (القول) معاً بهدف الحفاظ على الآداب العامة في البلاد، وهذا ما حصل في سنة (٤١٥هـ/١٠٢٣م) عندما ((قبض أعوان الشرطة على رجل وامراته [وتم] ضربهما وشهرهما ، وأمر بأن ينادى عليهما : هذا جزاء من يقود على عياله مع اليهود والنصارى))^(٢٦٧) وتكررت الحالة عندما : ((وجد نصرانيان مع مسلمتين فضرب جميعهم وشهروا بمصر))^(٢٦٨).

وعلى ما يظهر أن حالة الفوضى والاضطراب التي سببتها المجاعات ، وما رافقها من ترد للمستوى الاقتصادي للفرد وانكماش الجانب الأمني في البلاد أن أدى إلى حصول عديد من السرقات فنقرأ ضمن أحداث سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م) عن شخص ضرب وشهر على جمل في شوارع القاهرة لأنه حاول سرقة أحد الحوانيت ثم أودع السجن^(٢٦٩)، وآخر سرق حاملين نحاس في الشرطة السفلى - عند الفسطاط - فـضرب ضرباً مبرحاً، وشهر على جمل^(٢٧٠)، والأنكى من ذلك تعرض رجل للضرب بالسياط

الخاتمة

- بعد تدوين ما تقدم، تبين لنا ما يلي:
- ١- إن التشهير كان أسلوباً أتبعه الفاطميون ليس لفضح المشهر به فقط بل وإظهاره خارجاً على السنة المحمدية المطهرة بلحاظ ، ما تم عرضه من أحاديث وما أثر عنه (٩).
 - ٢- أظهر البحث أن التشهير الجسدي كان أوسع تطبيقاً وأوقع تأثيراً من التشهير اللفظي الذي غالباً ما كان محدوداً لطغيان الأول عليه.
 - ٣- كشف البحث أن التشهير لأسباب سياسية كان أكثر اعتماداً وتطبيقاً - لأهميته في ثبات الحكم - بالمقارنة مع التشهير لدواع أخرى، وأن مظاهر التشهير السياسي كانت متعددة ومتنوعة ولم تأخذ سياقاً واحداً أو نمطاً ثابتاً.
 - ٤- أوضح البحث أن التشهير لم يكن يشتمل على المظهر السلبي (العنف) فقط، بل اتخذ مظهراً إيجابياً ، وكانت الغاية منه اصطناع معارضي الدولة تارة، وكسب قلوب الرعية تارة أخرى.
 - ٥- كشف البحث أن التشهير لدواع دينية كان مبرراً في عهد إسلاف الحاكم وشطراً من حكمه، إلا أنه لم يكن مبرراً تجاه النصارى واليهود لأنه عكس حقداً تجاه الأديان الأخرى وإذلالاً لإتباعها، لا تمييزاً لهم كما أراد.
 - ٦- أوضح البحث أن التشهير لدواع اقتصادية بلغ أقصى مداه في عهدي الحاكم والظاهر ويبدو أن الأزمات الاقتصادية التي عصفت بمصر في تلك المدة ، وعدم قدرة الدولة على ضبط الأمور لعظم تأثير تلك الأزمات على كل من التاجر (المحتكر) و(المستهلك) هي من أدت إلى تعدد حالات التشهير إبان حكمهما.
 - ٧- أظهر البحث أن الدولة سعت لإيقاع التشهير لأسباب اجتماعية بمختلف مكونات الشعب المصري لما له من أهمية في فرض هيبة الدولة وقديسيها ،

٨- كما أظهر أن التشهير بمختلف أنواعه ودواعيه طال أيضاً رجال الدولة الفاطمية ولم يكن مقتصرأ على معارضيها ومخالفينها ، لذات الدوافع.

ولم يشترط في تطبيقه سوى الحاكم إبان شطر من حكمه لا سيما بشأن المرأة إذ شكل في بعض تدابيرها تكبيلاً لحريتها.

الهوامش

- (١٥) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد، ص٧٨؛ الداعي أدريس ، تأريخ الخلفاء الفاطميين، ص٤٥٢.
- (١٦) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٤، ١٥، ٣٠، ٤١؛ الداعي أدريس ، تأريخ الخلفاء الفاطميين، ص٤٥١-٤٥٢، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٩، ٤٨٦، ٤٨٧؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٥٢، ١٦٤، ١٩١، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢-٢١٨؛ السلاوي، الاستقصا، ج ١، ص١٩٨-١٩٩.
- (١٧) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص١٩١.
- (١٨) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٣؛ ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر ، ج ٦، ص١٩٤، ٢٣٣؛ ابن سعيد ، النجوم الزاهرة ، ص٥٧؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٩٥.
- (١٩) الأنطاكي، تأريخ الأنطاكي، ص٢٠٠.
- (٢٠) ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر، ج ٣، ص٢٣٣؛ ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة ، ص٤٧.
- (٢١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٤١؛ ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص٢٢٣.
- (٢٢) الأنطاكي، تأريخ الأنطاكي، ص٢٠٠؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٩٥.
- (٢٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٣١؛ الداعي أدريس ، تأريخ الخلفاء الفاطميين ، ص٤٧٩، ٤٨٦، ٣٣١؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص٧٤؛ جمال الدين ، الدولة الفاطمية، ص١٢٨، ١٤٣.
- (٢٤) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٠١، ٢٦٢، ٢٦٤.

- (١) ابن منظور، لسان العرب، مج٤، ص٤٣١؛ الزبيدي، تاج العروس ، مج ٧، ص٦٦.
- (٢) ابن منظور، لسان العرب، مج ٤، ص٤٣١؛ ينظر كذلك : ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ج ٣، ٢٢٢.
- (٣) الفيومي، المصباح المنير، ج ١، ص٣٢٦؛ ينظر أيضاً: الأحمد نكري، دستور العلماء، ج ١، ص٢٩٦.
- (٤) أبين منظور ، لسان العرب، مج٤، ص٤٣١؛ الشالجي: موسوعة العذاب، ج٣، ص٢١٣.
- (٥) الكليني، الكافي، ٦، ص٤٤٧؛ ينظر كذلك: الزمخشري، أساس البلاغة ، ج١، ص٩٧.
- (٦) الكليني ، الكافي، ج ٦، ، ص٤٤٧.
- (٧) المصدر نفسه، ص٤٤٥.
- (٨) المصدر نفسه.
- (٩) المصدر نفسه.
- (١٠) الشالجي، موسوعة العذاب، ج٣، ص٢١٣.
- (١١) الزبيدي، تاج العروس، مج ٧، ص٦٨.
- (١٢) الشالجي، موسوعة العذاب، ج٣، ص٢١٣.
- (١٣) ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص٤٧.
- (١٤) الطرطور: هو لباس الرأس وقد وصف بأنه برنس معطف رأسه فيه وقيل هي طاقية عالية أشبه بما كان يستخدمها بدو مصر ثم جرت العادة أن توضع على رؤوس المجرمين والأسرى ويطاف بهم في الطرقات تشهيراً بهم . للمزيد ينظر: دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج ٧، ص٤٠.

(٢٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٣١.
 (٢٦) القاضي النعمان، المجالس والمسائرات ، ص٤١٨؛ الداعي أدريس ، تأريخ الخلفاء الفاطميين، ص٦١٣.
 (٢٧) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، ص٧٨؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص٧٤.
 (٢٨) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص٧٨؛ ابن القلانسي، ذيل تأريخ دمشق، ص٤١.
 (٢٩) ابن ظافر: أخبار الدول المنقطعة ، ص٤٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢٤٥؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص١٨٦؛ متز، الحضارة الإسلامية، مج٢، ص١٩٤.
 (٣٠) ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٤٧؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٦٢.
 (٣١) القاضي عياض، ترتيب المدارك ، مج ٢، ص٣٠٣؛ ابن القلانسي، ذيل تأريخ دمشق، ص٤؛ ابن إبيك الدواداري، كنز الدرر، ج ٦، ص١٢٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٤٦.
 (٣٢) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص١٩١.
 (٣٣) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد، ص٧٩-٨٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٢٠؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص٧٤.
 (٣٤) ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد، ص٧٩-٨٠.
 (٣٥) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص١٥٢، ص٢٦٢.
 (٣٦) المصدر نفسه، ص٢٦٦.
 (٣٧) الكندي، أخبار القضاة ، ص٥٩٤؛ الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٥٦-٢٥٧؛ المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج٢، ص٣٤١؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ص٣٠٦، ٣٨٦؛ ج ٢، ص٣٥٧، ٣٧١، ٣٦٨.
 (٣٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص٧١؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص١٩٠.
 (٣٩) المسبجي، أخبار مصر، ص٣٢؛ ١٨١؛ ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص٤٧.
 (٤٠) المسبجي، أخبار مصر، ص٣٢، ١٨١؛ الداعي أدريس ، تأريخ الخلفاء الفاطميين ، ص٤٧٦؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص٣٠٣؛ ابن

تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص٢٢٥-٢٢٧.
 (٤١) ينظر: القاضي النعمان، المجالس والمسائرات ، ص١٦٧-١٩٧.
 (٤٢) المصدر نفسه
 (٤٣) اعتمد تارة في الخطب. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص٢٢٥-٢٢٧؛ ومرة في الوصايا. ينظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص١٧٤-١٧٥، وتارة في الرسائل. ينظر: ابن أبي دينار، المؤنس ، ص٦٧.
 (٤٤) ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٧١؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٥٢؛ الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب، ص١٩٦، ٢٠٠-٢٠١.
 (٤٥) هو أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي، (صاحب الحمار) نشأ بأقليم توزر بقسطيلة، وخالف الخوارج النكارية من الأباضية فمال إلى مذهبهم ، جاهر بالدعاء للفاطميين بعد موت المهدي الفاطمي وظل يقاتلهم طوال عهد القائم بأمر الله وشطراً من حكم المنصور اسماعيل، هزم سنة ٣٣٥هـ في وقعة يوم الجمعة وتوفي بعد أيام من أسره . ينظر: الداعي إدريس ، تأريخ الخلفاء الفاطميين، ص٤٥١؛ ابن خلدون ، العبر، ج٤، ص٣٨-٤٤؛ اسماعيل ، الخوارج في المغرب ، ص١٧٧-١٨٩؛ حقي، تونس العربية، ص٦٠.
 (٤٦) الداعي إدريس ، تأريخ الخلفاء الفاطميين ، ص٤١٦.
 (٤٧) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، ص٧٨.
 (٤٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١، ص٣٢٠؛ الداعي إدريس ، تأريخ الخلفاء الفاطميين، ص٤٥١-٤٥٢.
 (٤٩) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، ص٧٨.
 (٥٠) صبرة: هي مدينة متصلة بالقيروان بناها الخليفة الفاطمي اسماعيل المنصور سنة ٣٣٧ هـ بعد انتصاره على مخلد الخارجي واستوطنها وسماها (المنصورية) وهي منزل الولاة إلى حين خرابها ، نقل إليها المعز أسواق القيروان وجميع الصناعات ، كان لها خمس أبواب أبرزها باب

الفتوح. للمزيد ينظر: البكري، المسالك والممالك ، ج٢، ص١٩٨؛ مجهول ، الاستبصار ، ص١١٥ .
(٥١) القيروان: مدينة عظيمة بأفريقيا ، مصرت أيام معاوية على يد القائد عقبة بن نافع في سنة ٤٧ هـ وقيل ٥٠ هـ ، وهي أجمة عظيمة تقع في طرف البر ، لا يشقها الحيات لتشابك أشجارها . للمزيد عنها ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، مج ٤ ، ص١٠٦-١٠٧؛ ناجي ، دراسات في تاريخ المدن، ص٢١٣ وما بعدها.
(٥٢) الداعي إدريس، تأريخ الخلفاء الفاطميين، ص٤٦٩.

(٥٣) المهدي: مدينة بناها عبد الله المهدي سنة ٣٠٠ هـ وقيل ٣٠٣ هـ تبعد عن القيروان ستون ميلاً، اتخذها عاصمة للدولة بدلاً من رقادة (عاصمة الأغالية)، وفي المهدي مواعيل عظام تقدر (٣٦٠) موجلاً وهي مرفأ لسفن الأسكندرية والشام ، وهي مدينة عامرة . ينظر: البكري، المسالك والممالك ، ج ٢، ص٢٠٢-٢٠٣، ناجي، دراسات في تاريخ المدن، ص٢٣٥-٢٣٩.

(٥٤) الداعي إدريس، تأريخ الخلفاء الفاطميين، ص٤٦٩؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص٧٤.

(٥٥) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد، ص٧٩.

(٥٦) هو الفضل بن مخلد بن كيداد الخارجي، خرج على الحكم الفاطمي في جبل أوراس بناحية قسطنطينة ثم في ناحية قفصة وجمع أتباع له هناك ، وعاث فساداً في تلك النواحي - في المغرب الأوسط - وسبى الحرير، فخرج له المنصور الفاطمي وولده المعز، وتمت منازلته والتمكن منه ومن أتباعه. ينظر: الداعي إدريس، تأريخ الخلفاء الفاطميين ، ص٤٧٠-٤٧٩.

(٥٧) ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد، ص٧٩.

(٥٨) الداعي إدريس ، أخبار الخلفاء الفاطميين ، ص٤٧٩.

(٥٩) صقلية: هي من جزائر البحر المتوسط ، مثلثة الشكل، بين كل زاوية وأخرى مسيرة سبعة أيام، وهي جزيرة كثيرة البلدان، تمتاز بكثرة المعادن والفاكهة ، وهي مقابلة لأفريقيا في موقعها . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، مج٣، ١٩٦-١٩٧.

(٦٠) ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، ص٧٩؛ والخابية موضع في مدينة المهدي . ينظر: المصدر نفسه، هامش ٢، ص٨٠.

(٦١) واسمه أحمد بن بكر . ينظر عنه: ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص٩٠؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص٦٣ وفاس: مدينة بالمغرب الأقصى أسسها إدريس الأول، وأصلها مدينتين متفرقتين مسورتين . للمزيد عنها ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص٩٠؛ ياقوت، معجم البلدان ، مج ٤ ، ص٣٠.

(٦٢) واسمه محمد بن الفتح بن بن واسول المقلب بـ (الشاعر الله) ينظر عنه: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١، ص٢٢٢؛ السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٨-١٩٩ وسجلماصة: مدينة بالمغرب الأقصى أسسها مدرار بن عبد الله سنة ١٤٠ هـ واتخذها حاضرة لملكه تقع في أرض سبخة بين أراض كثيرة، فيها عديد من البساتين للمزيد عنها: ينظر: البكري، المسالك والممالك ، مج ٢، ص٣٣٢ وما بعدها؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٦٣) هو القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله الصقلي المعروف بالكاتب الرومي ، كان من موالى المعز لدين الله ، جهزه في حملات إلى المغربين الأوسط والأقصى فنجح فيها، ثم أوكل إليه أمر فتح مصر سنة ٣٥٨ هـ فوطد حكم الفاطميين فيها حتى سنة ٣٦٢ هـ، توفي بمصر سنة ٣٨١ هـ. ينظر: ابن زولاق ، أخبار سيبويه المصري، ص٦٤؛ المقرئ، اتعاط الحنفاء، ج١، ص١٧٤ - ٢٠١؛ حسن ، تاريخ جوهر الصقلي ، ص٩ وما بعدها.

(٦٤) المنصورية هي نفسها مدينة صبرة التي أسسها الخليفة الفاطمي المنصور اسماعيل . ينظر: هامش ٥١.

(٦٥) السلاوي، الاستقصا، ج ١، ص٩٩.

(٦٦) المقرئ، اتعاط الحنفاء، ج ١، ص١٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص٣٠.

(٦٧) الأخشيدي والكافورية : هم بقايا رجال الأسرتين الحاكميتين وقادتهم ممن كانت لهم إدارة مصر - بإرادة الخلافة العباسية - قبل حكم الفاطميين لها، وقدماً عارضوا مجيء الفاطميين إلى مصر وشكلوا مجاميع مسلحة جابهت الوجود

الفاطمي على جبهتي مصر والشام ، وتعرضوا إلى القتل والتكيد على يد الفاطميين فضلاً عن الملاحقة . للمزيد ينظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص١٨٨؛ المقرئزي، المقرئ الكبير، ج ٣، ص١٠٥.

(٦٨) تبر الأخشيدي: هو أحد الأمراء الأخشيديين ومن زعماء المعارضة ضد الدولة الفاطمية على الجبهتين المصرية والشامية ، كان له أتباع في صعيد مصر وفي بلاد الشام. تعرضوا للقتل والتشهير وأمام جو الهزيمة القاتمة انتحر بسكين بعد وقوعه في أسر الفاطميين سنة ٣٦٠هـ. ينظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص١٩١، ١٩٩.

(٦٩) لم أعر على أسمه. (٧٠) القرامطة: هم فرقة من الفرق الغالية سماوا بذلك نسبة إلى زعيمهم (حمدان قرمط) لأنه كان يقرمط - يقارب - في مشيته وخطواته ، كانوا في بداية أمرهم أتباعاً للفاطميين ، ثم انشقوا عنهم في عهد الحسن الأعصم. للمزيد ينظر: القمي، المقالات والفرق، ص٨٣؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا ، ج ١، ص٤٦-٢٥٩؛ النصر، جذور حركة القرامطة ، ص١٨-٢٧.

(٧١) هو أبو الفضل جعفر بن فلاح الكتامي، من أشهر قادة الفاطميين، رافق جوهر في الدخول إلى مصر والسيطرة عليها سنة ٣٥٨هـ، نُدب لمقاتلة الأخشيدي في الشام ، ثم أوكلت إليه مهمة السيطرة على دمشق، امتازت سياسته بالقسوة والعنف قتل على يد القرامطة سنة ٣٦٠هـ . ينظر: ابن الأبار، الحلة السراء، ج ١، ص٣٠٤؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١، ص٣١٢-٣١٣؛ المقرئزي، المقرئ الكبير، ج ٣، ص٣١ وما بعدها.

(٧٢) هو علي بن أبي يعلى العباسي ، أحد المعارضين البارزين في بلاد الشام ضد الوجود الفاطمي فيها، لاحقه القائد الفاطمي جعفر بن فلاح فهرب منه حتى ألقى القبض عليه في تدمر. ينظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص١٦٥-١٦٦.

(٧٣) المنظرة : تعني موضع الرينة عند رأس الجبل . ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج ٥، ص٢١٧.

(٧٤) هو محمد بن خزر الزناتي، أحد كبار ملوك المغرب سلطاناً ، تمكن بلكين الصنهاجي (قائد

المعز الفاطمي) من محاصرته فلما أحس بقرب وقوعه في الأسر خاف الذل فقتل نفسه بسيفه، ثم أقدم بلكين إلى احتزاز رأسه وبعثه إلى المعز. للمزيد ينظر: ابن حيان ، المقرئبس، ج ١، ص١٢٨؛ السلاوي، الاستقصا، ج ١، ص١٩٦.

(٧٥) يوسف بن مناد: هو بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي ، كان أبوه أحد كبار قادة المعز لدين الله، تولى يوسف استكمال فتح المغربين الأوسط والأقصى بعد مقتل أبيه، وتكريماً له أنعم عليه المعز بلقب (أبو الفتوح) . ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص١٨١؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص١٧٦؛ السلاوي، الاستقصا، ج ١، ص٢٠٠.

(٧٦) بنو هلال : قوم ينتسبون إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية ينتهي نسبهم إلى قيس عيلان بن معد وعم العدنانيون استقروا بداية في شبه الجزيرة العربية، استقدمهم إلى مصر الوالي عبيد الله بن الحجاب في عهد هشام بن عبد الملك ثم هاجروا إلى المغرب في سنة ٤٤٠هـ. ينظر: دغفوس، مراحل تاريخ الهلالية، ص٢٠٩.

(٧٧) هو عبد العزيز بن ابراهيم الكلابي، كان موالياً لبني العباس، خرج على رأس جيش ضد السلطة ، وقد حملوا الرايات السود (شعار العباسيين) ، فأنفذ له جوهر قائده بشارة النوبي على رأس قوة بحرية واردها بقوة برية بقيادة (أزرق) فأوقعوا به هزيمة منكرة . ينظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص٢٠٠-٢٠١.

(٧٨) تنيس: هي مدينة تقع وسط بحيرة المنزلة ، وصفها الرحالة المسلمون بـ (بغداد الصغرى، وجبل الذهب، ومتجر الشرق، والغرب) كان فيها داراً لصناعة السفن وكانت مركزاً لصناعة النسيج . ينظر عنها: الأضطخري، المسالك والممالك ، ص٥٢؛ خسرو ، سفرنامه ، ص٧٦-٨٠؛ ابن دقماق، الانتصار، ج ٥، ص٧٨-٧٩.

(٧٩) هو أمين الدولة أبو محمد الحسن بن عمار بن أبي الحسين، برز على مسرح الأحداث السياسية أثناء حصار (قلعة طبرمين) سنة ٣٥١هـ في جزيرة صقلية، كان قائداً لجيش المعز، ثم سطع نجمه في عهد العزيز بالله ثم وزر للحاكم بأمر الله سنة ٣٨٦هـ ثم قتل على يد مجموعة من الأتراك - قيل

بأمر من الحاكم - سنة ٣٩٠ هـ. ينظر: عنه : أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم، ج٣، ص٢٢٢؛ ابن الصيرفي، الإشارة ، ص٢٦؛ مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج٢، ص٩٣.

(٨٠) هو محمد بن علي بن أحمد يعود بنسبه إلى اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (ع) ، ألف كتاباً يشتمل على الطعن في نسب الخلفاء الفاطميين ، عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، كان معارضاً للدولة الفاطمية بعكس أخيه أبي جعفر الحسيني . ينظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج ١، ص١١٨، ٢٦٢-٢٦٨.

(٨١) هو الأمير عبد الله بن المعز لدين الله، تولى قيادة الجيش الفاطمي لتأديب الخارجيين على السلطة من القرامطة بمصر، توفي سنة ٣٦٤ هـ في القاهرة ، وقد عم بوفاته الحزن أرجائها ، وعقد له أبوه مجلساً للفتاحة . للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص٢٦٨.

(٨٢) مفلح المنجمي: هو أحد كبار قادة القرامطة الذين هزموا على يد الأمير عبد الله بن المعز أثناء المواجهات العسكرية ثم وقع أسيراً بيد الجيش الفاطمي هو وجمع من جنده وطيف بهم في شوارع القاهرة وأزقتها وسط حشد من الناس ثم أودعوا السجن . ينظر: المصدر نفسه، ص٢٦٢.

(٨٣) هو عبد الله بن علي لقب بـ (أبي المنجا) وقيل (أبي الهيجا) ، وهو من أصحاب الحسن الأعصم القرمطي، وولاه الأخير على دمشق لحسن تدبيره وكياسته ، أسر على يد والي طالم بن موهوب العقيلي. للمزيد ينظر: ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٣-٤؛ ابن خلدون ، العبر، ج ٤، ص٥٠؛ سرور ، سياسة الفاطميين الخارجية ، ص١٣٢-١٣٣.

(٨٤) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملي النابلسي، من علماء الرملة ، لقب بالزاهد لتقواه، أفتى بأن جهاد الفاطميين يعلو على جهاد الروم لما انتهكه الفاطميون من حرمانات ، تعرض للتعذيب والإذلال على يد الفاطميين بعد أسره ، ثم أمروا بسلكه سنة ٣٦٣ هـ . للمزيد عنه ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك ، مج ٢، ص٣٠٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص١٨٦؛ الذهبي، دول الإسلام، ص١٦٤.

(٨٥) هو أبو محمد ابراهيم بن جعفر بن فلاح ، كان مقدم عسكر المغاربة في مصر، أنفذه الخليفة المعز لمعالجة أمر القرامطة في الشام ، ومعاونة ظالم العقيلي ، شهدت الشام في عهده اضطرابات متلاحقة ، أوكل الأمر لابن اخته جيش بن الصمصامة من بعده للمزيد ينظر: ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق؛ ص٤؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٨٦) ريان الخادم: هو خادم المعز لدين الله الفاطمي، وولاه طرابلس ثم باشر أمر دمشق بنفسه بعد صرف أبا محمود عنها فأعاد الهدوء إلى دمشق وبقي حاكماً فيها حتى ظهور أفنكين التركي سنة ٣٦٤ هـ حيث قام بإخراج ريان عنها وأصبح حاكماً عليها بطلب من الأهالي وكان قد خطب للعباسيين على منابرهما. للمزيد ينظر: ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٥-١٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٤-٥٥؛ العش ، تاريخ عصر، ص١٩٢.

(٨٧) ورد اسمه أيضاً خلف بن خير وهو أحد ثوار المغرب، تزعم معارضة بني هراش وخاض مع أتباعه حرباً ضد أبو الفتوح يوسف بن زيري (ممثل المعز في المغرب) لأربعة أيام هزموا فيها، وقد ألقى الكتاميون القبض على خلف وابنه وابن أخيه وساقوهم إلى بلكين فطيف بهم فضلاً عن رؤوس أتباعه ثم بعثوا إلى القاهرة ، للمزيد ينظر: المقرئزي، المقفى الكبير، ج ٣، ص٤٣٢.

(٨٨) للمزيد ينظر: كتاب المعز الفاطمي للحسن الأعصم (زعيم القرامطة) في : المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج ١، ص٢٤٨ وما بعدها ينظر أيضاً: النصر، جذور حركة القرامطة ، ص٤٩-٦٤.

(٨٩) ينظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج ١، ص١٩٧، ٢٠٠.

(٩٠) ينظر: المعاضدي، الحالة السياسية ، ص٢٧٢؛ العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص٢٤٩.

(٩١) العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص٢٥٧.

(٩٢) للمزيد من التفاصيل: ينظر: سالم ، المغرب الإسلامي، ج ١، ص١٠٨ وما بعدها؛ عبد المولى، القوى السنية في المغرب، ج٢، ص٦١١-٦٨٩.

(٩٣) ينظر: القاضي النعمان، المجالس والمسائرات، ص ١٧٠؛ السلاوي، الاستقصا، ج ١، ص ١٩٦-١٩٧؛ ذياب، سياسة الدول الإسلامية، ص ١٢٠؛ محمود، تاريخ المغرب الإسلامي، ص ١٤١.

(٩٤) الحمدانيون: هم بطنٌ من بني ثعلب بن وائل العدنانية وينتسبون إلى جدهم حمدان بن حمدون، كانوا ملوكاً على الموصل والجزيرة وحلب أيام المتقي بالله العباسي، وأول ملوكهم أبو الهيجا عبد الله (ناصر الدولة) ومن ملوكهم علي سيف الدولة غلبهم ابن مرداس سنة ٤٠٢هـ. ينظر: القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٢٢٢؛ السامر، الدولة الحمدانية، ج ١، ص ٤٤-٤٥.

(٩٥) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٧٥؛ المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ٢، ص ١٨٨٨.

(٩٦) السامر، الدولة الحمدانية، ج ١، ص ٢٩٢.

(٩٧) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٥؛ ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ٣٢.

(٩٨) أفتكين: هو أبو منصور أفتكين التركي الشرايبي، أحد موالى معز الدولة أحمد بن بويه في بغداد، اتصف بالشجاعة والثبات في الحروب، تولى قيادة الجند الأتراك، انظم إلى صفوف الفاطميين في عهد العزيز بالله سنة ٣٦٨هـ للمزيد عنه ينظر: ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر، ج ٦، ص ١٨٨-١٨٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧؛ ص ٨٩-٩٣.

(٩٩) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١١-١٢؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٥١.

(١٠٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٩٠؛ المعاضدي، الحياة السياسية، ص ٤٧.

(١٠١) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، كانت رباطاً للمسلمين، بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر يوماً. للمزيد عنها ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج ٢، ص ٤٢١.

(١٠٢) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٢٨٧.

(١٠٣) هو حسان بن علي بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي، من أشهر الزعماء العرب الطائيين في بلاد الشام، ذكر اسمه لأول مرة سنة ٣٥٨هـ وكان قد حالف القرامطة عندما هاجموا مصر سنة

٣٦١هـ، كان له دور في مساندة الوجود الفاطمي في الشام وكان حليفاً لهم لقاء الاستفادة من الضرائب على الرعية سيما وأنه كان وأسلافه أمراء على فلسطين. للمزيد ينظر: أبو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج ٣، ص ٣٢٧، ٣٢٨؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٢؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٢٦٠، ٢٨٧؛ الحيارى، الإمارة الطائفة، ص ٤٥.

(١٠٤) ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر، ج ٦، ص ١٨٧-١٨٨؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٢٨٨.

(١٠٥) ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر، ج ٦، ص ١٨٨.

(١٠٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١، ص ٣٣١.

(١٠٧) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٢٨٨.

(١٠٨) المصدر نفسه.

(١٠٩) منجوتكين: يقال له أيضا (ينجوتكين)، أحد غلمان العزيز بالله، ولاءه أمر جيوشه على الشام، وأنعم عليه بالأموال والخلع، قدم دمشق سنة ٣٨١هـ وقد تولاه بعد منير الخادم واستمر بالحكم حتى سنة ٣٨٣هـ. للمزيد عنه ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٠، ص ٢٧٨؛ الصفدي، تاريخ أمراء دمشق، ص ٨٧.

(١١٠) ينظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٣١٤.

(١١١) المصدر نفسه، ص ١٧٥؛ المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ٢، ص ١٨٨.

(١١٢) الديباج: ضربٌ من الثياب المصنوعة من الأبريسم. للمزيد عنه: ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج ٢، ص ٢٦٢.

(١١٣) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٣٠٧.

(١١٤) ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر، ج ٦، ص ١٩٨؛ ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ٣٢.

(١١٥) هو قسام الحارثي من بني كعب من بلاد اليمن، أصله من قرية من قرى جبل سفير يقال لها (تلفيتا) كان ينقل التراب على الدواب ثم اتصل بخدمة أحمد الجسطار (من زعماء أحداث بلاد

الشام) وأصبح من أتباعه غلب على دمشق فترة ثم أرسل له العزيز قائدهً بـلتكين فغلب قساماً ودخلها وحمله أسيراً إلى مصر. ينظر: ابن أبيك الدوادري ، كنز الدرر ، ج ٦ ، ص ١٨٩ ؛ الصفي ، تاريخ أمراء دمشق ، ص ٦٨ .

(١١٦) الشطار : لغة لفظة تطلق على من أعيوا أهلهم لؤماً وخبثاً وعلى المتصف بالخبث والحيلة والخلاعة والدهاء وغالباً ما تأتي مرادفة للعارين والأحداث ممن كونوا جماعات مسلحة أوقات الأزمات التي تمر بها بلادهم من أجل طرد المحتلين وإدارة البلاد . للمزيد عنهم: ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ص ٥٠٤ ؛ الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص ١٩١ ؛ ابن أبيك الدوادري ، كنز الدرر، ج ٦ ، ص ١٩٥-١٩٦ ، ٢٠٩ ؛ النجار، حكايات الشطار والعارين ، ص ٧ ، ١٦٦ .

(١١٧) للمزيد من التفاصيل ينظر: الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص ١٤٤-١٤٥ ؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١ ؛ الأصفهاني، البستان الجامع، ورقة ٨٠ ؛ سرور ، سياسة الفاطميين الخارجية ، ص ١٩-٢٠ .

(١١٨) بـلتكين: هو أحد القادة الأتراك الذي أستمالهم الخليفة العزيز بالله، فقاد الجيوش الفاطمية إلى بلاد الشام للقاء (قسام التراب) المتغلب عليها، فحارب قساماً وهزمه ، ثم أجبره على الاستسلام بعد أن حاصر دمشق مدة وحمله أسيراً مع ابنه وخال ولده إلى مصر حيث العزيز، فيما أصبح هو (أعني بـلتكين) حاكماً على الشام بأمر العزيز: للمزيد ينظر: الصفي، الوافي بالوفيات ، ج ٢٩ ، ص ٢٦ ؛ الصفي، تاريخ أمراء دمشق، ص ٣٠ .

(١١٩) ينظر: الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي، ص ٢٠٠ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤ ، ص ١١٤ .

(١٢٠) هو منير الصقلبي الخادم، غلام الوزير يعقوب بن كلس، ولي دمشق من الفاطميين سنة ٣٧٨هـ، وبقي أميراً عليها حتى سنة ٣٨١هـ حيث علم احد عيون السلطة بمراسلات الخادم ومكاتباته مع العباسيين ببغداد وغيرهم ، فطلبه العزيز بالله الفاطمي وبعد مواجهات مع الجيش الفاطمي بقيادة افتكين ، اقتيد أسيراً إلى مصر. للمزيد ينظر: ابن

القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٤١ ؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١ ، ص ٣٠٣ .

(١٢١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٤١ ؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا ، ج ١ ، ص ٣٠٧ .

(١٢٢) طبرية : هي بليدة من أعمال الأردن بينها وبين دمشق ثلاثة أيام . ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، مج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(١٢٣) طرابلس: هي مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذقية وعكا، برز فيها خلق من أهل العلم، سكنها الفرس ممن هجرهم معاوية إليها. فيها ميناء عجيب . ينظر: اليعقوبي، البلدان ، ص ١٦٤ ؛ ياقوت ، معجم البلدان، مج ١ ، ص ١٧٥ .

(١٢٤) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٤١ ؛ ابن أبيك الدوادري، كنز الدرر، ج ٦ ، ص ٢٣٣ ؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١ ، ص ٣٠٧ .

(١٢٥) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١ ، ص ٣٠٧ .

(١٢٦) المصدر نفسه.

(١٢٧) المصدر نفسه.

(١٢٨) هو الأمير أبو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة الحمداني الملقب بـ (عدة الدولة) من أمراء الدولة الحمدانية في الموصل والجزيرة ، كان أديباً وشاعراً فضلاً عن كونه حاكماً في الموصل ، تزوج من أبنه سيف الدولة (ست الناس) هادن الروم وقدم لهم الخمر والصلبان ، قتل على يد ابن دغل الطائي سنة ٣٦٩هـ. ينظر: ابن شاعر ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ١٣٥ ؛ السامر، الدولة الحمدانية، ج ٢ ، ص ٥٥-٥٦ ، ص ١٩٩ .

(١٢٩) كان اسم الجندي (منيع) وهو الذي شاغل الأمير بالكلام فاطمئن إليه حتى اقترب منه فطعن فرسه برمح بيده فسقط الأمير الحمداني على الأرض ووقع أسيراً بيد منيع . ينظر: ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٥ .

(١٣٠) ينظر: المصدر نفسه؛ ابن أبيك الدوادري، ج ٦ ، ص ١٩٥ .

(١٣١) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص ١٩٢-١٩٣ .

(١٣٢) المصدر نفسه

(١٣٣) هو بكجور التركي مولى (قرعوية) أحد غلمان سيف الدولة الحمداني، كان والياً على حمص

هو الأمير أبو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة الحمداني الملقب بـ (عدة الدولة) من أمراء الدولة الحمدانية في الموصل والجزيرة ، كان أديباً وشاعراً فضلاً عن كونه حاكماً في الموصل ، تزوج من أبنه سيف الدولة (ست الناس) هادن الروم وقدم لهم الخمر والصلبان ، قتل على يد ابن دغل الطائي سنة ٣٦٩هـ. ينظر: ابن شاعر ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ١٣٥ ؛ السامر، الدولة الحمدانية، ج ٢ ، ص ٥٥-٥٦ ، ص ١٩٩ .

(١٢٩) كان اسم الجندي (منيع) وهو الذي شاغل الأمير بالكلام فاطمئن إليه حتى اقترب منه فطعن فرسه برمح بيده فسقط الأمير الحمداني على الأرض ووقع أسيراً بيد منيع . ينظر: ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٥ .

(١٣٠) ينظر: المصدر نفسه؛ ابن أبيك الدوادري، ج ٦ ، ص ١٩٥ .

(١٣١) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص ١٩٢-١٩٣ .

(١٣٢) المصدر نفسه

(١٣٣) هو بكجور التركي مولى (قرعوية) أحد غلمان سيف الدولة الحمداني، كان والياً على حمص

لبنى حمدان إلا أن خلافاً نشب بينه وبين سعد الدولة الحمداني (صاحب حلب) أدى إلى عزله فاستماله العزيز إليه وانظم إلى خدمته وأصبح أحد قادته وكان ذلك في سنة ٣٧٣هـ. للمزيد ينظر: أبو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج٣، ص٢٠٨-٢١٥؛ ابن كثير، اليواقيت والضرب، ص١٣٤-١٣٨؛ سرور، النفوذ الفاطمي، ص٤٩-٥١.

(١٣٤) الأحداث: لفظة تطلق على الشبان الصغار، وهم جماعات مسلحة غير نظامية كانت تشكل في مدن بلاد الشام من فقراء الناس لقمع وإرهاب السلطة السياسية الحاكمة إذا ما كانت خارجية أو غالباً ما تظهر إذا ما فشلت المؤسسات الرسمية في بسط الأمن والاستقرار في البلاد. للمزيد عنهم ينظر: ابن المعمار، كتاب الفتوة، ص٣٧، ٤٨-٤٩؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، ج١، ١٩٣، ٢٩٦؛ النجار، حكايات الشطار و العيارين، ص١٦١-١٦٩.

(١٣٥) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٠١.

(١٣٦) هو الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله، خليفة أموي، أندلسي، ولد بقرطبة وولي الخلافة بعد أبيه سنة ٣٥٠هـ، طمع به ملوك الأسبان فذك حصونهم القريبة منه، كان عالماً بالدين والتاريخ والأدب والأنساب، أو طأ عساكره عدوة المغرب، مات بقرطبة مفلوجاً. للمزيد عنه ينظر: الضبي، بغية الملتبس، ص٢١-٢٤؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٨٠.

(١٣٧) أبن أبي دينار، المؤنس، ص٦٨.

(١٣٨) كان عمره عند توليه مهام الخلافة إحدى عشر سنة وخمسة أشهر. ينظر: الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٣٧، أبن سعيد، النجوم الزاهرة، ص٤٩.

(١٣٩) لقد أوصى الخليفة العزيز بالله قبيل وفاته بولده ثلاثة من كبار رجال دولته وهم: أبو الفتح برجوان، والحسن بن عمار الكلبي، والقاضي محمد بن النعمان. ينظر: المقرئ، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣١٨-٣١٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٢٦.

(١٤٠) هو أبو الفتح برجوان، رجل صقلبي أبيض، نشأ في دار العزيز بالله حيث ولاه على

القصور، وكان أحد الأوصياء على الحاكم، أنهت حياته بالقتل سنة ٣٩٠هـ. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٧٠-٢٧١؛ المقرئ، المقفى الكبير، ج٢، ص٥٧٢-٥٧٥. (١٤١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٤٥؛ المناوي، الوزارة والوزراء، ص١٩٦.

(١٤٢) سليمان بن جعفر بن فلاح هو قائد فاطمي، ولي دمشق بعد هزيمة منجوتكين. للمزيد عنه ينظر: أبو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج٣، ص٢٢٤-٢٢٦.

(١٤٣) عسقلان: هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر المتوسط. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٣٢٧.

(١٤٤) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٣٩؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٤٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢١٥.

(١٤٥) أبو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج٣، ص٢٢٣؛ المقرئ، ذيل تاريخ دمشق، ص٤٧، وقد لبث (منجوتكين) مقيماً بالقاهرة متمتعاً بعطف الحاكم بأمر الله ورعايته حتى توفي بعد ذلك بعشرة أعوام وكان ذلك في سنة ٣٩٧هـ. ينظر: المقرئ، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٣٦٨.

(١٤٦) ويسميه الداعي المطلق (إدريس عماد الدين) ب (أبو علاقة) ينظر: عيون الأخبار، ج٦، ص٢٥٩.

(١٤٧) صور: مدينة مشهورة مشرفة على بحر الشام (البحر المتوسط) داخلية في مثل الكف بالساحل يحيط بها البحر من جميع جوانبها. وهي أحد ثغور المسلمين، سكنها خلق من الزهاد والعلماء وهي حصينة جداً. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢١٠.

(١٤٨) نقش عليه ((عز بعد فاقة للأمير علاقة)) ينظر: الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٤١؛ فيما انفرد آخر بذكر أنه نقش ((عز بعد فاقة، وشرطة بلباقة، للأمير علاقة)). ينظر: النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص١٧٤.

(١٤٩) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٤٠-٢٤١؛ حتى، تاريخ سوريا ولبنان، ج٢، ص٢١٣.

(١٥٠) هو أبو الفتح جيش بن محمد بن الصمصامة، ولي أمرة دمشق لأول مرة من خاله (أبي محمد الكتامي) سنة ٣٦٣هـ ثم تولاهما سنة ٣٧٠هـ بعد موت خاله، عزل بعدها، ثم طرحت الثقة به مرة ثالثة في عهد الحاكم في سنة ٣٨٩هـ للمزيد من التفاصيل عنه ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٤٨٢.

(١٥١) باسيل الثاني: هو أمبراطور بيزنطي تولى الحكم للمدة (٣٦٦-٤١٦هـ / ٩٧٦-١٠٢٥م) قضى معظم حياته في حروب مستمرة خاصة مع البلغار. للمزيد عنه ينظر: العريني، الدولة البيزنطية، ص٦٣٢-٦٥٣؛ يوسف تاريخ الدولة البيزنطية، ص١٧٦-١٨٣.

(١٥٢) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٤١، المقرئزي: اتعاط الحنفا، ج١، ص٣٣٥.

(١٥٣) أبو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج٣، ص٢٢٦؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٥٠؛ تامر، الحاكم بأمر الله، ص٤٦-٤٧.

(١٥٤) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٤٣؛ الراجحي، العلاقات السياسية والحضارية، ص٥٤.

(١٥٥) المقرئزي، اتعاط الحنفا، ج١، ص٣٣٥؛ فيما تذكر رواية أخرى صدور الأوامر بسلخ جلده وصلبه، وقيل حشي تبنياً ينظر: أبو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج٣، ص٢٦٦؛ ابن شداد، الأعلام، ج٢، ص١٦٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص١٧٤.

(١٥٦) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٥٣-٥٤؛ المقرئزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٦٩.

(١٥٧) في الواقع أن أموي الأندلس لم يخفوا نواياهم العدائية وأطماعهم تجاه أملاك الفاطميين في مصر والشام إبان عهد الحاكم، وهذا ما وجدناه واضحاً في شعر للحاجب المنصور بن أبي عامر (٣٦٦-٣٩٢هـ) أذ جاهر في إحد أبياته: عن قريب ترى خيول هشام ويبلغ النيل حظوها والشاما. ينظر: المقرئ التلمساني، نفح الطيب، ج١، ص٣٨٣.

(١٥٨) عرف الوليد بن هشام بهذا اللقب لأنه كان يتنسك، ويحتفظ بركوة معه - وهي وعاء من الجلد للوضوء كان يحمله على كتفه - على عادة الصوفية. ينظر: ابن ظافر: أخبار الدول المنقطعة

ص٥٥؛ أبي الفدا المختصر في أخبار البشر، ج١، ص٤؛ فيما ذكر آخرون أن هذه التسمية أطلقها عليه أهل مصر جرياً على عاداتهم في السخرية من أعدائهم. ينظر: الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٦٤؛ ماجد، ظهور خلافة الفاطميين، ص٢٤٦-٢٤٧.

(١٥٩) العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص٣٢٠؛ تامر، الحاكم بأمر الله، ص٥٣٢.

(١٦٠) هو أبو عبد الله الحسين بن جوهر الصقلي، أطلق عليه الحاكم بأمر الله لقب (قائد القواد) سنة ٣٩٠هـ واشتهر بهذا اللقب حتى أنه أطلق على حارة كان يسكنها، قتل مع صهره في سنة ٤٠١هـ للمزيد من التفاصيل ينظر: المقرئزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٢٧٩-٢٨٠؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٩٦-٩٧.

(١٦١) المقرئزي، اتعاط الحنفا، ج١، ص٣٧٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥٨.

(١٦٢) برقة: اسم صقع كبير يطلق على مدن وقرى بين الأسكندرية وأفريقيا وهي مدينة كثيرة الفواكه والخيرات، يحيط بها البربر من كل جانب للمزيد عنها ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٣٠٨.

(١٦٣) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٦٤-٢٦٥؛ المقرئزي، اتعاط الحنفا، ج١، ص٣٦٢-٣٦٣.

(١٦٤) ينظر: المقرئزي، اتعاط الحنفا، ج١، ص٣٦٤ وبلاد النوبة يظهر أنه اسم فرعوني مشتق من (نوب) وتعني الذهب وربما نسبته إلى مدينة (نوانبه) على مسافة من نهر النيل إلى الجنوب من مصر. ينظر: الأديسي، صفة المغرب، ص١٣؛ مسعد، الإسلام والنوبة، ص٦-١٠.

(١٦٥) الخركاة: بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة ومغطى بالجوخ ونحوه، ويستعمل في السفر لإتقاء برد الشتاء. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص١٣١.

(١٦٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢١٦-٢١٧.

(١٦٧) الدرة: هي من آلات التأديب يستعملها عادة المحتسب أو صاحب الشرطة، وهي عبارة عن قضيب مصنوع من الجلد لا سيما جلد البقر أو

وتوفي في سنة ٤٢٢هـ وكان أمد خلافته إحدى وأربعون سنة . للمزيد عنه ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ١٥٠-١٥١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٢٧٧-٢٧٨. (١٨٠) أبن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٧٢٥؛ الشهابي، الغرر الحسان، ص ٢٧٣-٢٧٤. (١٨١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٢٢٥-٢٢٧. (١٨٢) أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٣١؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٠٣-٢٠٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ١٨٨. (١٨٣) المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ٢، ص ٦؛ المقرئزي، المقفى الكبير، ج ٣، ص ٣١٨. (١٨٤) الثوب الطميم: بالسريانية يعني الصلب وهو الثوب المكتنز والمتين بعكس الأجوف. ينظر: دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج ٧، ص ٧٥. (١٨٥) عمامة شرب: وهي العصابة التي تشد حول الرأس. ينظر: دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس، ص ٢٥٠-٢٥٤. (١٨٦) المسبحي، أخبار مصر، ص ٤٤، ٤٨. (١٨٧) موطأ مالك: هو كتاب ألفه أمام المالكية مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) وهو من أقدم الكتب في جمع الحديث، وفقه الصحابة والتابعين، وما أجمع عليه أهل المدينة، وضعه استجابة لدعوات المفكرين والحكام ولاتجاه العلماء في التدوين وتلبية لطلب المنصور العباسي والأئمة في عهد الخليفة المهدي العباسي، رواه خمس وتسعون راوياً. للمزيد ينظر: مالك، الموطأ، ج ١، ٢؛ غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، مج ٢، ص ١٧٨٤. (١٨٨) المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ١، ص ٣٠٦. (١٨٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٥٣؛ كاشف، مصر في عصر الأخشيديين، ص ٣٦٦-٣٦٩؛ حسن، تأريخ جوهر، ص ٣١-٣٢. (١٩٠) ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك مج ٢، ص ٢٩٣-٢٩٤؛ عبد المولى، القوى السنية في المغرب، ج ٢، ص ٦٨٧. (١٩١) في الواقع أن دعوة السفيناني المنتظر روج لها الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بعد أن انتزع

الجمل محشو بنوى التمر ينظر: الشيزري، نهاية الرتبة، ص ١٠؛ نصار، نظام الحسبة في الإسلام، ج ٢، ص ٩٩. (١٦٨) ابن القلانسي، ذيل تأريخ دمشق، ص ٦٥؛ ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ٤٧. (١٦٩) وتغني الفأس العظيمة. ينظر: البستاني، محيط المحيط، ص ٨٠٧. (١٧٠) ينظر: المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ١، ص ٣٦٤. (١٧١) مسجد تبر: هو مسجد يقع خارج القاهرة مما يلي الخندق، عرف قديماً بـ (البئر) ثم عرف بـ (مسجد تبر) نسبة إلى تبر الأخشيدي، ويقع المسجد قريباً من المطرية ويعرف المسجد أيضاً بـ (مسجد الجميزة) للمزيد ينظر: المقرئزي، الخطط المقرئزية، ج ٤، ص ٢٨٠. (١٧٢) الأنطاكي، تأريخ الأنطاكي، ص ٢٦٧؛ أبن أيبك الدواداري، كنز الدرر، ج ٦، ص ٢٧٦. (١٧٣) هو أبي الفتوح الفضل بن الحسن بن صالح، قائد فاطمي شهير ينظر عنه: ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ٤٥؛ ابن الوردي، تنمة المختصر، ج ١، ص ٣١٩. (١٧٤) الرحبة: هي رحبة دمشق تحديداً وهي قرية من قراها بينها وبين دمشق ميل، سكنها بعض الحفاظ وكانت عامرة. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج ٢، ص ٣٩٥. (١٧٥) ابن القلانسي، ذيل تأريخ دمشق، ص ٦٥-٦٦. (١٧٦) المصدر نفسه، ص ٣٤٠-٣٤١. (١٧٧) ابن القلانسي، ذيل تأريخ دمشق، ص ٥٦؛ عنان، الحاكم بأمر الله، ص ١٠٠. (١٧٨) هو معتمد الدولة أبو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب بن رافع، ويعني أسم قرواش، العبد الأسود، كان أميراً على الموصل، وكان أديباً وشاعراً، قتل في سنة ٤٤٤ هـ للمزيد عنه ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٦١-٢٦٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٤١٤-٤١٥. (١٧٩) هو أبو العباس أحمد بن أسحاق بن جعفر بن أحمد بن المتوكل، بوبع خليفة سنة ٣٨١ هـ

ينظر: سحنون، المدونة الكبرى، مج ١، ص ١٦٣-١٦٥؛ النووي، رياض الصالحين، ص ٣٢٣-٣٢٤. (٢٠١) البخاري، صحيح البخاري، ج ٢، ص ٥٠٧؛ أبو رية، شيخ المضيرة، ص ٢٨٢. (٢٠٢) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٣٥٤. (٢٠٣) القفطي، أخبار العلماء، ص ٢١٧. (٢٠٤) الغيار: لفظ يُطلق على الملابس التي يرتديها أهل الذمة، وتكون ذات لون مغاير عن لباس المسلمين بقصد تمييزهم عنهم. ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٤٥؛ ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، ص ٢٣٦-٢٣٨. (٢٠٥) الزنار: هو حزام يشده الذمي حول وسطه. للمزيد عنه ينظر: الوشاء، الموشى، ص ٢٢٦. (٢٠٦) الأنطاكي، تأريخ الأنطاكي، ص ٢٥٦؛ ساويرس، تأريخ بطاركة الكنيسة، مج ٢، ص ١٢٩. (٢٠٧) الأنطاكي، تأريخ الأنطاكي، ص ٢٦٥، ٢٧٨؛ الديار بكري، تأريخ الخميس، ج ٢، ص ٣٥٦؛ الصاوي، كشف المستور، ص ١٧-١٨. (٢٠٨) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٧٦؛ عمارة، عندما أصبحت مصر عربية، ص ٣٢-٣٣. (٢٠٩) عين جوهر (سليمان بن عزة)، محتسباً في ذلك الوقت. ينظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٩٠. (٢١٠) ينظر: المصدر نفسه. (٢١١) المقرئزي، إغاثة الأمة، ص ١٦. (٢١٢) المصدر نفسه. (٢١٣) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٣٦٧. (٢١٤) المقرئزي، إغاثة الأمة، ص ١٦. (٢١٥) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٣٦٨. (٢١٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٨٠؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٣٦٨. (٢١٧) الوسيط أو الوساطة: هي رتبة أو وظيفة مرادفة للوزارة وجدت أوائل العهد الفاطمي بمصر وسمي صاحبها الوسيط لأنه كان يتوسط بين الخليفة والرعية. ينظر: ابن الطوير، نزهة

مروان بن الحكم الخلافة من البيت السفيناني، والسفيناني هو الموعد برد الخلافة إلى السفينانيين. ينظر: المصعب الزبيري، نسب قریش، ص ٢٩؛ نصار، أخبار الملاحم، ص ٢٦٢. (١٩٢) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٣١٤. (١٩٣) ينظر: المروذي، الفتن، ص ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤٤، ٢٤٦؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، ص ٥٠؛ الزبيدي، عصر السفيناني، ص ٣٠٩-٣١٦. (١٩٤) ينظر: القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٣٠٢، ٢٨٧؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٤٠-١٤١. (١٩٥) البرغواطيين: هم جمع من الزناتيين، سكنوا إقليم تامسينا من بلاد المغرب، وكانوا قوماً جهلاً فوفد عليهم صالح بن طريف البرغواطي فأظهر التدين فولوه عليهم ثم قادهم إلى الكفر والارتداد عن الإسلام، بادعائه النبوة تارة والمهدوية تارة أخرى وإلزامهم ببعض السنن والممارسات الخارجة عن الإسلام. ينظر: مجهول، الاستبصار، ص ١٩٧-١٩٩. (١٩٦) ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١، ص ٣٣٨. (١٩٧) يذكر أن صالح بن طريف البرباطي الذي سمي بعد حين (البرغواطي) دعا أتباعه إلى صوم رجب والإفطار في رمضان وإن الصلوات عليهم خمس بالليل ومنها في النهار، وأن عليهم غسل السرة والخاصرتين في الوضوء مع غسل الرقبة والقفا والذراعين والمنكبين والرأس، ولهم الزواج ما شاءوا من النساء، ومحرم عليهم أكل الديكة والدجاج، وله كتاب شبيهة بالقرآن فيه ثمانون آية باسماء الأنبياء. للمزيد ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج ٢، ص ٣٢٢-٣٢٣؛ مجهول، الاستبصار، ص ١٩٨-٢٠٠. (١٩٨) ينظر المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٣٠٩. (١٩٩) المصدر نفسه. (٢٠٠) وهي صلاة تؤدي في ضحى اليوم من ارتفاع الشمس قيد نصف رمح إلى ما قبل أن تزول الشمس ولذلك يقال لها (صلاة الزوال) للمزيد عنها

المقلتين، ص ١٢٠؛ ماجد، نظم الفاطميين ورسومهم ج ١، ص ٧٨-٧٩.

(٢١٨) عيسى ابن نسطورس: هو كاتب نصراني قلده العزيز بالله منصب الوساطة، للمزيد عنه ينظر: أبو شجاع، ذيل تجارب الأمم، ج ٣، ص ١٨٦-١٨٧؛ ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ٤٠-٤١.

(٢١٩) المكوس: هي الضرائب الغير شرعية التي تقرض على الوارد والصادر من البضائع في الموانئ وهي خارجة عن العشر والزكاة وجزية أهل الذمة ويطلق عليها أيضاً المال الهلالي. للمزيد ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج ٢٤، ص ٣٠؛ المقرئ، الخطط المقرئية، ج ٣، ص ٢١٨-٢١٩؛ البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص ٤١.

(٢٢٠) ينظر: تاريخ الأنطاكي، ص ٢٣٨.

(٢٢١) يعرف المقس بضبعة أم دنين، وسمي بالمقس لأن صاحب المكس أو العاشر كان يجلس فيه ويستخرج الأموال. ينظر: ابن عبد الظاهر، الروضة البهية، ص ١٢٥-١٢٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٣٥٧.

(٢٢٢) النويري، نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٦٨.

(٢٢٣) المسبحي، أخبار مصر، ص ٣٢؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، ج ٢، ص ١٠-١١.

(٢٢٤) المسبحي، أخبار مصر، ص ٣٣.

(٢٢٥) سلطان، الأسواق، ص ٩٢.

(٢٢٦) المسبحي، أخبار مصر، ص ٣٥.

(٢٢٧) المصدر نفسه.

(٢٢٨) المصدر نفسه.

(٢٢٩) المصدر نفسه، ص ١٩٦.

(٢٣٠) زقاق القناديل: هو أحد الأزقة المشهورة حول جامع (عمرو بن العاص) في مدينة الفسطاط سمي بهذا الاسم لأنه كان على أبواب منازل الأشراف قناديل معلقة. ينظر: ابن دقماق، الانتصار، ج ٤، ص ١٣-١٤.

(٢٣١) الأوقية: تزن سبعة مثاقيل ونصف وقيل أربعون درهماً، وهي عند الأطباء تزن عشرة دارهم. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج ١، ص ٩٤؛ المقرئ، النفود الإسلامية، ص ٤، ٩٥.

(٢٣٢) المسبحي، أخبار مصر، ص ١٩٩.

(٢٣٣) ينظر: القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ١-٥، ٥٨، ٦٣، ٦٥-٦٦، ٢٨٧؛ القاضي النعمان، المجالس والمسائرات، ص ٧٢، ٧٩، ٨١، ٨٤، ٩٦-٩٧، ١٦٨، ١٧٨؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ١٣٧؛ الشيال، مجموعة الوثائق الفاطمية، ج ١، ص ١٧؛ سيد، الدولة الفاطمية في مصر، ص ١٤٤-١٤٥.

(٢٣٤) يتضح اختلاف النسيج الاجتماعي في الأمان الذي منحه جوهر لأهل مصر عند سيطرته عليها سنة ٣٥٨ هـ والذي راعى فيه الاختلافات الأثنية والمذهبية. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٠٣-١٠٦؛ الداعي أدريس، تأريخ الخلفاء الفاطميين، ص ٦٧٣-٦٧٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٥٣؛ المقرئ، المقفى الكبير، ج ٣، ص ٩٠-٩٤؛ كاشف، مصر في عهد الأخشيديين، ص ٣٦٦-٣٦٩؛ سيد، الدولة الفاطمية في مصر، ص ١٤١.

(٢٣٥) الأخشيد: لقب أطلقه الخليفة العباسي الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩ هـ) على أبي بكر محمد بن طغج الأخشيد وتعني الكلمة بالعربية (ملك الملوك) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٥٨؛ كرد علي، الإدارة الإسلامية، ص ١٧٤.

(٢٣٦) ينظر: المقرئ، اتعاظ الحنفا، ص ١٧٦؛ عمارة، عندما أصبحت مصر عربية، ص ٣٢-٣٣.

(٢٣٧) المقرئ، المقفى الكبير، ج ٣، ص ٥٨.

(٢٣٨) المقرئ، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٩٠.

(٢٣٩) المصدر نفسه، ص ٢٠٩.

(٢٤٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٥٣؛ المقرئ، المقفى الكبير، ج ٣، ص ٥٣-٥٤.

(٢٤١) المقرئ، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٢٣٧.

(٢٤٢) المصدر نفسه، ص ٢٩٣.

(٢٤٣) المقرئ، الخطط المقرئية، ج ٢، ص ٢٤٢، والفقاع شرابٌ يتخذ من الشعير. ينظر: البستاني، المنجد، ص ٥٥٨.

(٢٤٤) ساويرس، تأريخ بطاركة الكنيسة، مج ٢، ص ١٢٤؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ٣٧٨.

والاعتبار، ص٧٤؛ آل ياسين ، معجم النبات والزراعة، ج ١، ص٣٧٦.
(٢٥٧) الجرجير: نبتة تزرع في مصر. ينظر: ابن البيطار ، الجامع المفرد، ج ١، ص١٦٠-١٦١.
(٢٥٨) المتوكلية أو التوكلية: نبات يستخدم في صنع الحساء . ينظر: ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص٤٤؛ المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ١، ص٣٥٦.
(٢٥٩) القرع: هو حمل الیقطين وتسميه العرب (الدباء) ينظر: ابن البيطار، الجامع المفرد، ج ٤، ص٩-١١.
(٢٦٠) الترمس: وهو حبٌ مفلطح الشكل منقور الوسط ويعرف بـ (الباقلاء المصري). ينظر: المصدر نفسه، ج ١، ص١٣٤-١٣٦.
(٢٦١) البربیس: وهو سمك بلا حراشف يعيش على الترسبات داخل أحوال يحفرها . ينظر: ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص٥٢؛ شعبان، الدولة العباسية ، ص٢٤٦-٢٤٧.
(٢٦٢) الانطاكي، تأريخ الأنطاكي، ص٢٥٧.
(٢٦٣) ينظر: أتعاض الحنفا، ج ١، ص٣٧٤.
(٢٦٤) المصدر نفسه، ص٣٧٨.
(٢٦٥) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن القاضي النعمان بن حيون المغربي، ولد في المهدية سنة ٣٥٣هـ ثم قدم إلى القاهرة مع أبيه فنشأ بها ودرس، ولي القضاء في عهد الحاكم الفاطمي سنة ٣٩٠هـ وعزل عنه في شوال سنة ٣٩٤هـ ، وقتل وأُحرق بالنار لاختلاسه وديعة في ديوان القضاء. ينظر: الكندي، الولاة والقضاة ، ص٣٥٦؛ العسقلاني، رفع الأصر، ج ١، ص٢٠٧-٢١٢؛ المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ١، ص٣٦١.
(٢٦٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١، ص٣٧٠؛ المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ١، ص٣٦١.
(٢٦٧) المسبجي، أخبار مصر، ص٣٢.
(٢٦٨) المصدر نفسه، ص١٦٦.
(٢٦٩) المصدر نفسه، ص٣٨.
(٢٧٠) المصدر نفسه، ص١٧٩.
(٢٧١) المصدر نفسه، ص١٨١.

(٢٤٥) ساويرس، تأريخ بطارقة الكنيسة، مج ٢، ص١٢٤؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص٦٠.
(٢٤٦) الأنطاكي، تأريخ الأنطاكي، ص٢٨٩، ٢٩٣؛ ابن سعيد ، النجوم الزاهرة، ص٢٠.
(٢٤٧) المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ١، ص٣٨٣.
(٢٤٨) الأنطاكي، تأريخ الأنطاكي، ص٢٥٧؛ المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ١، ص٣٥٧، ٣٦٧.
(٢٤٩) الأنطاكي، تأريخ الأنطاكي، ص٢٥٧، والواقع أن الحاكم لم يكن أول من فعل ذلك ، فالفقهاء من قبل وضعوا قيوداً لدخول الحمامات ومنها أباحتها للرجال بشروط ، وكراهة دخول المرأة له إلا في حالات خاصة . ينظر: ابن الحاج ، المدخل، ج ٣، ص٢٣٨.
(٢٥٠) ابن سعيد ، النجوم الزاهرة، ص٦١؛ المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ١، ص٣٥٧.
(٢٥١) الأنطاكي، تأريخ الأنطاكي، ص٢٢٨، ٢٩٣؛ ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص٦٢؛ المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ١، ص٣٧١.
(٢٥٢) المقرئزي، أتعاض الحنفا، ج ١، ص٢٤٨، ٣٨٠، ٣٨٩، الصاوي، كشف المستور ، ص١٦.
(٢٥٣) الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص٢٥٤؛ العربي ، الحسبة والمحاسبون ، ص١٦١؛ وربما أن المنع كان سببه أن المرأة عند خروجها إلى المقابر لرثاء موتاهـا سوف تخرج عن إطار الحشمة برفع صوتها عند نحيبها وربما تسيء لنفسها إيغالا في حزنها وهذا يتنافى مع ما سنه النبي (ص) في ذلك ، وهذا ما لوحظ عليها أيضاً عند خروجها مع الجنائز فضلاً عما يؤديه ذلك من اختلاطها بالرجال. للمزيد ينظر: الأندلسي، أحكام السوق، ص١٢٥؛ ابن الأخوة ، معالم القرية، ص٥١.
(٢٥٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص٢٩٣؛ ابن سعيد ، النجوم الزاهرة، ص٥٣.
(٢٥٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٥، ص١٠٢-١٠٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص٣٥٢-٣٥٣.
(٢٥٦) الملوخية : نبتة مشهورة في مصر كثيرة للزوجة للمزيد عنها ينظر: البغدادي، الإفادة

- ٦- صفة المغرب وأرض السودان ومصر و
الاندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في
اختراق الآفاق ، تحقيق: رينهارت دوزي،
(لیدن ، مطبعة بريل، ١٩٦٨م).
- الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد
الفارسي الكرخي (ت٣٢٣هـ).
- ٧- مسالك الممالك ، نشر وتحقيق: دي غوية ،
(لیدن ، مطبعة بريل، ١٩٢٧م)
- الانطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى
(ت٤٥٨هـ)
- ٨- تأريخ الأنطاكي المعروف بصلة تأريخ أوتخا،
حققه أ.د. عمر عبد السلام تدمري، (بيروت:
مطابع جروس برس، ١٩٩٠).
- ابن أبيك الدوادري، أبي بكر بن عبد الله (ت
بعد سنة ٧٣٦هـ)
- ٩- كنز الدرر وجامع الغرر المسمى (الدرة
المضية في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق:
صلاح الدين المنجد، (القاهرة - ١٩٦١م) .
- البخاري ، أبي عبد الله محمد بن أسماعيل بن
إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ)
- ١٠- صحيح البخاري، شرح وتحقيق: قاسم
الشماعي الرفاعي، (بيروت: دار القلم، د.ت).
- البغدادي، موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف
بن يوسف بن محمد (ت٦٢٩هـ)
- ١١- الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة
والحوادث المعاينة بأرض مصر، دراسة
وتحقيق: د. علي عيسى مال الله ، (بغداد:
مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٧م).
- البكري، أبي عبيد الله بن عبد العزيز بن
محمد (ت٤٨٧هـ).
- ١٢- المسالك والممالك ، حققه ووضع فهرسه : د.
جمال طلبه، (بيروت: دار الكتب العلمية،
٢٠٠٣م).
- ابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبد الله
الأندلسي المالقي (ت٦٤٦هـ).
- ١٣- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، (مصر:
المطبعة الأميرية، ١٨٧٤م).
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن
يوسف (ت٨٧٤هـ).

المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات:

- الأصفهاني، عماد الدين أبو حامد بن محمد
بن حامد (من علماء القرن السادس
الهجري).
- ١- البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان،
مخطوطة مصورة في مكتبة الإمام الحكيم
العامه، النجف الأشرف، تحت رقم ٣٣٨.
- ثانياً: المصادر الأولية:
- ابن الآبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله
(ت:٦٥٨هـ)
- ١- الحلة السيرة، تحقيق: د. حسين مؤنس،
(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر، ١٩٦٣م).
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي
الكرم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)
- ٢- الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا،
ط٣، (بيروت: دار المعرفة للطبع، ٢٠٠٧م).
- ٣- اللباب في تهذيب الأنساب، (بغداد : مكتبة
المثنى ، د.ت)
- الأحمد نكري، القاضي عبد النبي بن عبد
الرسول (ت في القرن الثاني عشر الهجري)
- ٤- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بـ
(دستور العلماء) ، ط٢، (بيروت: مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٧٥م).
- ابن الاخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي
(ت٧٢٩هـ).
- ٥- معالم القربة في أحكام الحسبة ، عني بنقله
وتصحيحه: روبن ليوي، (كيمبرج: مطبعة دار
الفنون ، ١٩٣٧م)
- الأدريسي، أبو عبد الله محمد المعروف بـ
الشريف (ت٥٦٠هـ)

- ٢٢- سفرنامه ، نقله إلى العربية : د. يحيى الخشاب، (بيروت: دار الكتاب الجديد للنشر، ١٩٧٠م)
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ).
- ٢٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧١م).
- ٢٤- مقدمة بن خلدون المسماة بـ (المقدمة) ، تحقيق: الأستاذ حجر عاصي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال للنشر، ١٩٨٨م).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)
- ٢٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: د. إسماعيل عيسى، (بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م).
- الداعي إدريس، عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢هـ)
- ٢٦- تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط ٢، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٦م).
- ٢٧- عيون الأخبار وفنون الآثار (أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق: د. مصطفى غالب، (بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)
- ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلاني (ت ٨٠٩هـ)
- ٢٨- الانتصار لواسطة عقد الأمصار، نشر: فولزر، (القاهرة: المطبعة الكبرى، ١٨٩٣م).
- الديار بكري، حسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٨٢هـ)
- ٢٩- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (مصر، المطبعة الوهيبية، ١٨٦٦م).
- ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (كان حياً سنة ١٠٩٢هـ)
- ٣٠- المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تحقيق: محمد شمام ، (تونس: مطبعة ٢٠ مارس، ١٩٦٧)

- ١٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، د.ت).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ).
- ١٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت- ٢٠٠٠).
- ابن الحاج ، أبو عبد الله محمد العبدري (ت ٧٣٧هـ).
- ١٦- المدخل ، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٢٩م).
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ)
- ١٧- رفع الأصر عن قضاة مصر، تحقيق: د. حامد عبد المجيد، (القاهرة - ١٩٥٧م)
- ابن حماد، أبي عبد الله محمد بن علي الصنهاجي القلعي (ت ٦٢٨هـ)
- ١٨- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق ودراسة : د. إسماعيل عيسى، (القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، د.ت)
- الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت ٧١٠هـ).
- ١٩- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د. إسماعيل عيسى، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٥٧م).
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ)
- ٢٠- صورة الأرض ، (بيروت: منشورات مكتبة الحياة، د.ت)
- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي (ت ٤٦٩هـ).
- ٢١- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: د. عبد الرحمن علي الحجى، (بيروت: مطبعة سميا، ١٩٦٥م)
- خسرو، ناصر (ت أواخر القرن الرابع الهجري).

- ٣٩- مرآة الزمان في تأريخ الأعيان، تحقيق: جنان جليل محمد الهومندي، (بغداد، الدار الوطنية للنشر، ١٩٩٠م).
- سحنون، أبو سعيد عبد السالم بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني (ت ٢٤٠هـ)
- ٤٠- المدونة الكبرى، (بغداد: مكتبة المثنى ، ١٩٧٠م).
- ابن سعيد، علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ)
- ٤١- النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، تحقيق: حسين نصار، (القاهرة: مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠م).
- السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥هـ)
- ٤٢- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، (الدار البيضاء: دار الكتب للنشر، ١٩٥٥م).
- ابن شاکر الكتبي، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت ٧٦٤هـ)
- ٤٣- فوات الوفيات، حققه وضبطه : محمد محيي الدين عبد الحميد، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٥١م).
- أبو شجاع، ظهير الدين محمد بن الحسين بن محمد الروذراوي (ت ٤٨٧هـ).
- ٤٤- ذيل تجارب الأمم وتعاقب الهمم، اعتنى به وصححه : هـ.ف. أمدروز، (القاهرة : مطبعة شركة التمدن الصناعية، ١٩١٦م).
- ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي (ت ٦٨٤هـ).
- ٤٥- الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة - تأريخ لبنان والأردن وفلسطين - عني بنشره: د. سامي الدهان، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٢م).
- الشيرزي، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (ت حوالي سنة ٥٨٩هـ)
- ٤٦- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، قام على نشره : السيد الباز العريني، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٦م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك (ت ٧٤٧هـ)

- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)
- ٣١- دول الإسلام في التأريخ ، ط٢، (الهند : مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٤هـ).
- ٣٢- سير أعلام النبلاء ، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر العمروي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م).
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ)
- ٣٣- مختار الصحاح، (الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣م).
- الزبيدي ، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢٠٥هـ)
- ٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٤م).
- أبن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (كان حياً قبل سنة ٧٢٦هـ)
- ٣٥- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (الرباط: دار المنصور للطباعة والنشر، ١٩٧٢م)
- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)
- ٣٦- أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)
- ابن زولاق، أبو محمد الحسن بن الحسين الليثي (ت ٣٨٧هـ) .
- ٣٧- أخبار سيبويه المصري، نشره : محمد ابراهيم سعد وحسين الذيب، (القاهرة- ١٩٣٣م)
- ساويرس، ساويرس بن المقفع (أسقف الأشمونين).
- ٣٨- تأريخ بطاركة الكنيسة المصرية المسمى (سير البيعة المقدسة)، عني بنشره: يس عبد المسيح وعزيز سوريال وأسولد برمستر، (القاهرة: مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٤٨م).
- سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف قزاوغي (ت ٦٥٤هـ)

- ٥٥- البيان المغرب في أخبار المغرب، ج ١ تحقيق: ج.س، كولان وإ.ل.في بروفنسال، ط٣، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣م).
- ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ).
- ٥٦- تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٤م).
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ).
- ٥٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢، (بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩م).
- ابن فارس: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ).
- ٥٨- معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٨م).
- أبي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ).
- ٥٩- المختصر في أخبار البشر، (بيروت: مطبعة معنوق وإخوانه، ١٩٥٩م).
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ).
- ٦٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (قم: منشورات دار الهجرة، ١٤٠٥هـ).
- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ).
- ٦١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: أحمد بكير محمود، (بيروت: مطبعة ببيان وشركاؤه، ١٩٦٨م).
- القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ).
- ٦٢- كتاب افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي، (تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٥٧م).
- ٦٣- المجالس والمسائرات، تحقيق: الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي، (بيروت: دار المنتظر، ١٩٩٦م).

- ٤٧- أمراء دمشق في الإسلام، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (دمشق: مطبعة الترقى، ١٩٥٥م).
- ٤٨- الوافي بالوفيات، تحقيق وإعتناء: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م).
- ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت ٥٤٢هـ).
- ٤٩- الإشارة إلى من نال الوزارة، عني بتحقيقه: عبد الله مخلص، (القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٢٤م).
- الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى القرطبي (ت ٥٩٩هـ).
- ٥٠- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويقي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).
- ابن طاووس، علي بن محمد بن موسى بن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤هـ).
- ٥١- الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر، ط٢، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٣م).
- ابن الطوير، أبو محمد المرتضى بن عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ).
- ٥٢- نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أعاد بناؤه وحققه: د. أيمن فؤاد وسيد، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٩٢م).
- ابن ظافر، جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور ظافر الأزدي (ت ٦١٢هـ).
- ٥٣- أخبار الدول المنقطعة، تعقيب أندرية فريه، (القاهرة: مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٧٢م).
- ابن عبد الظاهر، محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري (ت ٦٩٢هـ).
- ٥٤- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق وتقديم: د. أيمن فؤاد سيد، (بيروت: أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م).
- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (كان حياً سنة ٧١٢هـ).

- مالک ، ابن أنس الأصبحي (ت ١٩٧هـ).
- ٧٤- الموطأ ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٦م).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ)
- ٧٥- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط ٢، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٦٦م).
- مجهول، مؤلف (من أعلام القرن السادس الهجري)
- ٧٦- الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق وتعليق: د. سعد زغلول عبد الحميد، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦م).
- المروذي، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي (ت ٢٢٩هـ)
- ٧٧- الفتن، تحقيق: أبو عبد الله أيمن محمد عرفه، (قم: انتشارات المطبعة الحيدرية ، ٤٢٤هـ)
- المسبحي، أبو عبيد الله محمد بن عبيد الله بن أحمد (ت ٤٢٠هـ)
- ٧٨- أخبار مصر في سنتين (٤١٤-٤١٥هـ) ، تحقيق: وليم ج. ميلورد، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م).
- ابن المعمار ، ابو عبد الله محمد بن أبي المكارم البغدادي الحنبلي، (ت: ٦٤٢هـ)
- ٧٩- كتاب الفتوة ، حققه ونشره: د. مصطفى جواد ، (بغداد : مطبعة شفيق، ١٩٥٨م).
- المقرئ، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ).
- ٨٠- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، حققه : محمد محيي الدين عبد الحميد، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٤٩م).
- المقرئ، أبي العباس تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ).
- ٨١- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١م).
- ٨٢- إغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشره : محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال، (القاهرة:

- القفطي ، جمال الدين أبو المحاسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ).
- ٦٤- اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، (بيروت: دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).
- ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي التميمي (ت ٥٥٥هـ).
- ٦٥- ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: أمدرور، (بيروت: مطبعة الأباء اليسوعيين، ١٩٠٨م).
- القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي القادري الشافعي (ت ٨٢١هـ).
- ٦٦- صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، (مصر، مطابع كوستا موس، د.ت).
- ٦٧- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- القمي، أبو خلف سعد بن عبد الله الأشعري (ت ٣٠١هـ).
- ٦٨- المقالات والفرق، صححه وقدم له: د. محمد جواد مشكور، (طهران: مطبعة حيدري، ١٩٦٣م).
- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ).
- ٦٩- أحكام أهل الذمة ، حققه وعلق حواشيه : د. صبحي الصالح، (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦١م).
- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)
- ٧٠- البداية والنهاية ، (بيروت: دار ابن كثير، د.ت)
- ٧١- اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، تحقيق: محمد كمال وفالح البكور، (حلب: دار القلم العربي، ١٩٨٩م).
- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ)
- ٧٢- الكافي ، صححه وعلق عليه : علي أكبر غفاري ، ط ٢، (طهران: مؤسسة دار الكتب الإسلامية، ١٩٦٨م).
- الكندي، أبي عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٣هـ)
- ٧٣- الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن اسماعيل وأحمد فريد المزيدي ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).

- ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)
- ٩٢- معجم البلدان، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ).
- ٩٣- البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

ثالثاً: المراجع الثانوية:

- أبو رية، محمود.
- ١- شيخ المضيرة أبو هريرة، ط٣، (مصر، دار المعارف، د.ت)
- الخضير، أحمد حسن (الدكتور)
- ٢- علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (٣٦٢-٥٦٧هـ / ٩٧٣-١١٧١م)، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت)
- اسماعيل، محمود (الدكتور)
- ٣- الخوراج في المغرب الإسلامي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، (بيروت: دار العودة، ١٩٧٦م).
- الباشا، حسن
- ٤- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٧م).
- البراوي، راشد.
- ٥- حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٤٨م).
- البستاني، بطرس.
- ٦- محيط المحيط، (بيروت: مطابع تيبوبرس، ١٩٨٧م)
- البستاني، فؤاد أفرام.
- ٧- المنجد، ط١٨، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦م).
- تامر، عارف.
- ٨- الحاكم بأمر الله (خليفة وإمام ومصلح)، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٢م).
- جمال الدين، عبد الله محمد (الدكتور)
- ٩- الدولة الفاطمية (قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع

- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠م).
- ٨٣- البيان والإعراب عما بارض مصر من الإعراب، تحقيق: د. عبد المجيد عابدين، (القاهرة- ١٩٦١م).
- ٨٤- المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).
- ٨٥- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقرئية)، وضع حواشيه: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
- ٨٦- النقود الإسلامية المسمى بـ (شذور العقود في ذكر النقود)، تحقيق وإضافات: محمد السيد علي بحر العلوم، ط٥، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٧م).
- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الانصاري الأفرقي (ت ٧١١هـ).
- ٨٧- لسان العرب، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٦-١٩٥٧م)
- النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الشافعي (ت ٦٧٦هـ).
- ٨٨- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، عنى بمقابلة أصوله والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٣م).
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ).
- ٨٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٣١م)
- الوشاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٣٢٥هـ).
- ٩٠- الموشى - أو الظرف والظرفاء - ، تحقيق: كمال مصطفى، ط٢، (مصر: مطبعة الاعتماد، ١٩٥٣م)
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر (ت ٧٤٩هـ)
- ٩١- تنمة المختصر في أخبار البشر المسمى بـ (تأريخ ابن الوردي)، (مصر: المطبعة الوهبية، ١٨٦٨م).

- عناية خاصة بالجيش)، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩١م).
- حسن، علي ابراهيم
- ١٠- تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، ط٢، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م).
- حتي، فيليب خوري
- ١١- تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: د. كمال اليازجي (لبنان: المطبعة البوليسية، ١٩٥٩م).
- حقي، إحسان.
- ١٢- تونس العربية، (بيروت: دار الثقافة الشمالي للطباعة، د.ت)
- الدشراوي، فرحات
- ١٣- الخلافة الفاطمية بالمغرب (٢٩٦-٣٦٥هـ/٩٠٩-٩٧٥م)، نقله إلى العربية: حمادي الساحلي، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م).
- دوزي، رينهارت.
- ١٤- تكملة المعاجم العربية، ترجمة: د. محمد سليم النعيمي، مراجعة جمال الخياط، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩١م).
- ١٥- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: د. أكرم فاضل، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧١م).
- دياب، صابر محمد.
- ١٦- سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر المتوسط في أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية الدولة الفاطمية، (القاهرة: عالم الكتب للنشر، ١٩٧٣م).
- الراجحي، زكية عبد السلام.
- ١٧- العلاقات السياسية والحضارية بين الدولتين البيزنطية والفاطمية، (ليبيا: منشورات جامعة قاريونس، ٢٠٠٨م).
- الزبيدي، عبد الكريم (الدكتور).
- ١٨- عصر السفيناني، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).
- سالم، سيد عبد العزيز
- ١٩- المغرب الإسلامي، (القاهرة: مطابع الشعب، د.ت).
- السامر، فيصل (الدكتور).
- ٢٠- الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٣م).
- سرور، محمد جمال الدين (الدكتور)
- ٢١- سياسة الفاطميين الخارجية، (القاهرة: دار الحماني للطباعة، ١٩٦٧م).
- ٢٢- النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة، (القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٥٧م).
- سلطان، عبد المنعم عبد الحميد.
- ٢٣- الأسواق في العصر الفاطمي (دراسة وثائقية)، (الأسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥م).
- سيد، أيمن فؤاد (الدكتور)
- ٢٤- الدولة الفاطمية في مصر (تفسير جديد)، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٧م).
- الشالجي، عبود
- ٢٥- موسوعة العذاب، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، د.ت).
- شعبان، محمد عبد الحي محمد (الدكتور).
- ٢٦- الدولة العباسية - الفاطميون - (١٣٢-٤٤٨هـ/٧٥٠-١٠٥٥م)، (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨١م).
- الشهابي، الأمير حيدر محمد.
- ٢٧- الغرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان، المعروف بـ (تاريخ الأمير حيدر الشهابي)، (القاهرة: مطبعة السلام، ١٩٠٠م).
- الشيال، جمال الدين (الدكتور)
- ٢٨- مجموعة الوثائق الفاطمية، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٩٤م).
- العبادي، أحمد مختار (الدكتور).
- ٢٩- في التاريخ العباسي والفاطمي، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧١م).
- عبد المولى، محمد أحمد.
- ٣٠- القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى قيام الدولة الزييرية (٢٩٦-٣٩١هـ/٩٠٩ - ٩٧٢م)، (الأسكندرية: دار المعرفة الاجتماعية، ١٩٨٥م).
- العريني، السيد الباز

- ٣١- الدولة البيزنطية، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٢م).
- العث، يوسف.
- ٣٢- تأريخ مصر الخلافة العباسية، (دمشق - ١٩٨٢م).
- عمارة، محمد
- ٣٣- عندما أصبحت مصر عربية - دراسة عن المجتمع المصري في العصر الفاطمي -، (بيروت- ١٩٧٤م).
- عنان، محمد عبد الله (ت ١٩٨٧م)
- ٣٤- الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ط٢، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر، ١٩٧٠م).
- غربال، محمد شفيق وآخرون.
- ٣٥- الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار نهضة لبنان للطبع والنشر، ١٩٨٧م).
- كاشف، سيدة اسماعيل (الدكتورة).
- ٣٦- مصر في عصر الأخشيديين، (القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٠م).
- كرد علي، محمد.
- ٣٧- الإدارة الإسلامية في عز العرب، (القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٣٤م).
- ماجد، عبد المنعم.
- ٣٨- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، (الأسكندرية: معهد دون بوسكو، ١٩٦٨م).
- ٣٩- نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٠م).
- مبارك، علي
- ٤٠- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة، (بولاق: المطبعة الأميرية، ١٨٨٨م).
- متز، آدم.
- ٤١- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقلة إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريده، ط٤، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م).
- محمود، حسن أحمد
- ٤٢- الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٠م).
- المعاضبي، خاشع عيادة.
- ٤٣- الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥م).
- المناوي، محمد حمدي
- ٤٤- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٠م).
- ناجي، عبد الجبار (الدكتور).
- ٤٥- دراسات في تأريخ المدن العربية الإسلامية، (البصرة: مطابع جامعة البصرة، ١٩٨٦م).
- النجار، محمد رجب (الدكتور).
- ٤٦- حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨١م).
- نصار، عمار عبودي (الدكتور).
- ٤٧- أخبار الملاحم والفتن وأثرها في العقلية العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، (قم: مركز العلوم والثقافة الإسلامية للنشر، ٢٠٠٩م).
- نصار، موسى راضي.
- ٤٨- نظام الحسبة في الإسلام بين التنظير والتطبيق، (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م).
- النصر، عبد المنعم عزيز
- ٤٩- جذور حركة القرامطة (تأريخهم وتأريخ دعائهم)، (بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٨٦م).
- آل ياسين، محمد حسن.
- ٥٠- معجم النباتات والزراعة، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٦م).
- يوسف، جوزيف نسيم .
- ٥١- تأريخ الدولة البيزنطية، (الأسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، ١٩٨٤م).

رابعاً: الدوريات:

- دغفوس، الراضي .
- ١- مراحل تأريخ الهلالية في المشرق (مسار قبائل بني هلال وبني سليم من الحجاز ونجد إلى أفريقيا والمغرب)، مجلة المؤرخ العربي، عدد ١١، (بغداد - ١٩٨٠م).
- العريني، السيد الباز

٢- الحسبة والمحتسبون في مصر ، المجلة
التاريخية المصرية، مج ٣، عدد ٢، (القاهرة
- ١٩٥٠م).

الخلاصة:

يعد التشهير أحد الأساليب المهمة التي اعتمدتها الدولة الفاطمية من اجل ارساء نظامها السياسي، فبدأت بتطبيقه اولاً في المغرب الأدنى (تونس) - حيث ظهرت هناك - ثم في مصر - التي اتخذتها قاعدة لها بشكل نهائي - وهي باتباعها لهذا الاسلوب إنما أرادت ردع المعارضين لها في الداخل والخارج على الصعيد السياسي لاسيما في مصر والشام والمغرب - والمدفوعين بإرادة اموية وعباسية وقرمطية - في المقام الأول لما يمثله هذا الجانب من أهمية في بقاء الحكم الفاطمي ودوامه، فضلاً عن الأصدعة الأخرى لاسيما الاقتصادي والديني والاجتماعي، فالتشهير اقتصادياً يشكل أهمية بالغة في معالجة الواقع الاقتصادي المتردي في مصر - والذي خلفته الازمات الاقتصادية وسوء معالجات الانظمة السياسية السابقة لها - من خلال منع الاحتكار والضرب على أيدي التجار والمتلاعبين بالأسعار، أما التشهير دينياً فاستخدمته الدولة الفاطمية - القائمة على الدعوة الاسماعيلية في اساسها التنظيمي - لمعاقبة مدعي المهدوية والملحدين إلى جانب اقضاء المخالفين لها أيديولوجياً وعقائدياً كالمالكية. فيما استهدفت من التشهير اجتماعياً، فرض النظام والآداب العامة في بلاد دب فيها الفساد الاخلاقي والإداري بل والقضائي ونشط فيها السراق، وكل ذلك كان بفعل الأزمات السياسية والاقتصادية التي عصفت بالبلاد فضلاً عن تداخل الثقافات، فكان لزاماً على الدولة الفاطمية - بوصفها دولة دينية - وضع الامور في نصابها باستخدام هكذا اسلوب.

Abstract

The slander was an important method which the Fatimi state depended on, in order to set it's applicated this method first in Tunisia, where it appeared, then in Egypt where the Fatimi state took it as an important base.

The political aim of this method in according to the Fatimi state view was to frighten it's appositives inside it's borders or in out, whom supported by ummayad or Abbasid policy, as well as economic, religons and social aims.

The economic slander aimed to treat the bad economic conditions in

Egypt, and the social slander aimed to impose the common manners between the peoples whom affected badly because of the policy of crises in all ways of the life.